دولة الإمارات العربية المتحدة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكمة

العدد الثامن والأربعون

البريد الإلكتروني iascm@emirates.net.ae

الموقع الإلكتروني www.islamic-college.ae

48

1436هـ /2014 م

اقرأ في هذا العدد

كلمة المشرف العام: ميدان اللغة العربية المعاصرة وتحدياتها في الإمارات

ملامح منهج التفسير الموضوعي التجميعي عند الغزالي(٥٠٥ هـ) موضوع (الصبر أنموذجا)

ضمانات عدالة المحكّم في الفقه الإسلامي ونظام التحكيم السعودي دراسة مقارنة

كتاب: فضيلة إنظار المُعسَر تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحي الدِّمشقي المعروف بابن المِبْرَد المتوفى: سنة ٩٠٩هـ - دراسة وتحقيق -

انتقاءُ بعضِ الشيوخِ للتلاميذِ عندَ المحدِّثين مفهومه وأسبابه ووسائله وآثاره

منهج الإمام الرسعني في تفسيره رموز الكنوز

تحريك الأصوات الحلقية الساكنة في اللغة العبرية دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية

قراءة أسلوبية في نونية عروة بن حِزام العذري

«انتقاد القراءات القرآنية المتواترة عند أبي علي الفارسي دراسة في حذف العلامة الإعرابية»

اسم الفاعل واسم المفعول بين النّظرية والتّطبيق من خلال دواوين شعراء المعلّقات السّبع «دراسة في الصّرف والنّحو والدّلالة»

الرؤيا الجمالية في شعر أبي تمام (بحث في ما وراء الخطاب الشعري)

أثر الشفهية في توجيه التراث النقدي العربي

مَجَلَّـــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الثامن والأربعـــــون

ربيع الأول ١٤٣٦ هـ - ديسمبر ٢٠١٤ م

المشرف العام

د. محمـد أحمد عبدالرحمن

مدير الكلية

رئيس التَّحرير

أ. د. أحمد عثمان رحماني

سكرتير التَّحرير

د. محمد أحمد الخولي

هيئة التَّحرير

أ. د. عبـدالله محمـد الجبوري — أ. د. عبـد الرحمـن بنـاني

د. غازي يوسف اليوسف — د. مجـاهـد منصـور

د. مازن حسين حريري

ردمد : ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــــات

- **الافتتاحية**

رئيس التحرير..... ١٥-١٦

- **(كلمة المشرف العام: ميدان اللغة العربية المعاصرة وتحدياتها في الإمارات)**

د. محمد أحمد عبد الرحمن ١٧-١٩

- **ملامح منهج التفسير الموضوعي التجميعي عند الغزالي (٥٠٥ هـ) موضوع (الصبر أنموذجا)**

أ. د. أحمد عثمان رحماني ٢٣-٩٨

- **ضمانات عدالة المحكّم في الفقه الإسلامي ونظام التحكيم السعودي دراسة مقارنة**

أ. د. يوسف بن عبدالله بن محمد الخضير ٩٩-١٤٢

- **كتاب: فضيلة إنظار المُعْسَر تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحي الدِّمشقي المعروف بابنِ المِبْرَد المتوفّى: سنة ٩٠٩هـ - دراسة وتحقيق -**

أ. د. رضوان بن غربية ١٤٣-١٩٢

- **انتقاءُ بعضِ الشيوخ للتلاميذِ عندَ المحدِّثين مفهومه وأسبابه ووسائله وآثاره**

د. سعيد محمد علي بواعنة ١٩٣-٢٣٠

- **منهج الإمام الرسعني في تفسيره رموز الكنوز**

د. حامد محمد المجرب ٢٣١-٢٨٦

- **تحريك الأصوات الحلقية الساكنة في اللغة العبرية دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية**

د. عصام عيد مغيث ٢٨٧-٣٥٠

- **قراءة أسلوبية في نونية عروة بن حِزام العذري**

د. سمر الديوب ٣٥١-٣٨٤

- **«انتقاد القراءات القرآنية المتواترة عند أبي علي الفارسي دراسة في حذف العلامة الإعرابية»**

د. زيد خليل القرالة – د. حسين أحمد كتانة ٣٨٥-٤٣٤

- **اسم الفاعل واسم المفعول بين النّظرية والتّطبيق من خلال دواوين شعراء المعلّقات السّبع «دراسة في الصّرف والنّحو والدّلالة»**

د. عبد الله محمّد عَبْد الرَّحْمَن الكندري ٤٣٥-٤٩٤

- **الرؤيا الجمالية في شعر أبي تمام (بحث في ما وراء الخطاب الشعري)**

أ. د. عبد الرحمن محمد بناني ٤٩٥-٥٣٢

- **أثر الشفهية في توجيه التراث النقدي العربي**

د. عاصم «محمد أمين» بني عامر ٥٣٣-٥٧٠

اسم الفاعل واسم المفعول بين النّظرية والتّطبيق من خلال دواوين شعراء المعلّقات السّبع

«دراسة في الصّرف والنّحو والدّلالة»

د. عبد الله محمّد عَبْد الرَّحْمَن الكندري
جامعة الكويت –كلية الآداب– قسم اللغة العربية

ملخص البحث

يدرس هذا البحث اثنين من المشتقات، هما : اسم الفاعل واسم المفعول، من الناحية الصرفية والنحوية والدلالية، من خلال دواوين شعراء المعلقات السبع ، وهم: امرؤ القيس وطرفة بن العبد والحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد، وزهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة العامري.

وقد أفادت هذه الدراسة في تأصيل العلاقة الوطيدة بين قواعد الصرفيين والنحاة وبين ما روي من أشعار شعراء المعلقات، والتي تعد مصدرا مهماً من مصادر السماع في مجال أصول النحو العربي.

إن هذه الدراسة تطبيق عملي صادق مؤيد بالأدلة القطعية على صدق قواعد النحويين والصرفيين، وصدق شواهدهم التي استشهدوا بها على قواعدهم عامة، وفي مجال المشتقات، اسم الفاعل واسم المفعول بصفة خاصة. بل إن هذه الدراسة لفتت الانتباه إلى ضرورة العودة مرة أخرى إلى تراثنا الشعري الجاهلي، لأن به ظواهر صرفية ونحوية ودلالية على درجة كبيرة من الأهمية، وتحتاج إلى من يستثمرها ليتحقق لنا الهدف الأجل، وهو الحفاظ على لغتنا العربية الفصيحة، لغة القرآن الكريم، والعمل على ربطها بتراثنا الشعري الأصيل، وإصلاح كل ما يلزم إصلاحه من قواعدها، من خلال إعادة قراءة هذه المعلقات السبع ، أو العشر،والشعر الجاهلي كله.

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وصلاة وسلاما على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فقد اعتمد النحاة والصرفيون الأقدمون في توثيق قواعدهم على مصدرين أساسيين-على المشهور- هما القرآن الكريم وكلام العرب منظومه ومنثوره، ولما كان الشعر العربي القديم تراثا إنسانيا عظيما «فقد حظي على مر العصور والأجيال بالإكبار والاحترام، والرعاية والاهتمام من العلماء والأدباء والباحثين وعشّاق الأدب الرفيع، وعليه قام صرح الشعر العربي إلى وقتنا هذا، وما يزال المورد الأساسي والمنهل الصافي المعين لذوق المواهب الأدبية والشعرية، يُقبلون عليه في كل عصر ينهلون منه، فيغذي مواهبهم، وينمي شخصياتهم الفنية حتى يصبحوا أدباء مشهورين، وشعراء مبرزين»[١].

وهذا الشعر الجاهلي «قد شاد صرحه جمهرة من الفحول والمبدعين الذين تركوا آثارهم الواضحة في شعراء العصور المتأخرة، ومن هؤلاء المبدعين الذين بوّأهم النقاد القدامى مكانة فاضلة شعراء المعلقات»[٢]. ويبدو من الشعر الجاهلي بوضوح أن كل شاعر كانت لديه ذخيرة لا تنفد من الألفاظ والعبارات اللغوية والشعرية المختارة[٣].

وقد اختلف الرواة في عدد المعلقات وفي أصحابها[٤]، فاخترت منها ما اختاره الزوزني وغيره[٥] في شرحهم للمعلقات، واتخذت من دواوين أصحابها مادة للدراسة وهم: امرؤ القيس، طَرَفَة بن العَبْد، الحارث بن حِلِّزَة، عمرو بن كلثوم، عنترة بن شداد، زهير بن أبي سُلمى، لَبِيْد بن ربيعة العامري.

١- عيون الشعر العربي القديم للدكتور علي الجندي: ٣، الطبعة الأولى، دار النصر.
٢- في تاريخ الأدب الجاهلي للدكتور علي الجندي ١٥٧، طبعة مكتبة النصر.
٣- معلقات العرب للدكتور بدوي طبانة٣٩١، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية.
٤- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١٠٥، طبعة دار الهلال.
٥- شرح المعلّقات السّبع للزوزني، دار الجيل بيروت، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١٠٥.

ويدرسُ هذا البحث اثنين من المشتقات: اسم الفاعل، واسم المفعول من الناحية الصّرفية والنّحوية والدلالية، من خلال التّطبيق على الدواوين المذكورة فجاء موضوع البحث تحت عنوان:

اسم الفاعل واسم المفعول بين النّظرية والتّطبيق من خلال دواوين شعراء المعلّقات السّبع «دراسة في الصّرف والنّحو والدّلالة».

أسباب اختيار مادة البحث:

١- إن لشعر شعراء المعلقات دوراً كبيراً في وجود علوم كثيرة كالنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، وعلوم اللغة والمعاجم؛ فهو كنز ثمين ونبع فياض من ينابيع الثقافة والعلوم والفنون[٦].

٢- كانت لغة هذا الشعر لغةً خاصة فوق مستوى اللهجات القبلية، مما جعل رصيدها في التقعيد النحوي والصرفي كبيرا.

٣- إن شعراء هذه الدواوين ممن استُشهد بشعرهم في النحو والبلاغة وغيرهما، إضافةً إلى أنّ هذه الدواوين قد حظيت من المحققين بعناية كادت تجعلها صالحة لإقامة دراسة إحصائية موثقة ترقى لدرجة اليقين وتتجاوز حدود المراحل الظنية التي يعكسها تعدد الروايات للبيت الشعري الواحد.

أسباب اختيار الموضوع:

١- إن اسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات بل من أهمها وأكثرها تداولا وجريانا على الألسنة. وللمشتقات عموماً أهمية بالغة في مفردات اللغة، حيث يمكن جعلها قيم المفردات الفعلية والمفردات الاسمية غير المشتقة.

٢- إن دراسة اسمي الفاعل والمفعول متصلة اتصالا وثيقا بدراسة الصرف

٦- عيون الشعر العربي القديم للدكتور علي الجندي: ٣.

والنحو والأصوات.

٣- إن دراسة المشتقات تساعد كثيرا في فهم النص وفهم دلالته لما اتصفت به المشتقات من تعدّد في الدلالة وثراء في المعاني.

٤- إن بين اسم الفاعل واسم المفعول ارتباطاً وثيقاً سواء أفي البناء أم في العمل أم في الدلالة، فهناك صيغ على وزن اسم المفعول ودلت على الفاعل، وصيغ أخرى على وزن اسم الفاعل، ولكنها تدل على ما يدل عليه اسم المفعول صيغة فقط أو صيغة ودلالة كما سيوضح البحث إن شاء الله.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذا البحث إلى محاولة التأكد من صحة قواعد النحاة وآرائهم واختلافاتهم حول بناء هذين المشتقين، وإعمالهما، ودلالتهما، من خلال التّطبيق على بعض النصوص الشعرية القديمة المتمثلة في الدواوين المختارة، لتيسير الدرس النحوي على الدارسين، وذلك من خلال التأكد من صحة الآراء التي تداولها العلماء في كتبهم والتي لا تخلو في الغالب من غلو وبعد عن الواقع اللغوي، وذلك في حالة عدم مطابقتها للنصوص الشعرية، وحتى يكون هذا البحث أيضا لبنة تضاف إلى غيرها من البحوث التي تقوم بحصر الظواهر الصرفية والنحوية والدلالية؛ وصولا إلى أحكام وقواعد أكثر دقة وملاءمة للواقع اللغوي الفعلي.

المنهج المتبع في الدراسة:

إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي التّطبيقي؛ حيث يقوم البحث برصد صيغ اسم الفاعل واسم المفعول التي وردت في الدواوين وتطبيق ما قاله النحاة عليها سواء أفي البناء أم العمل أم الدلالة من أجل التوصل إلى نتائج تسهّل الدرس على الباحثين وتعرضها بعد كل جزئية من جزئيات البحث بشكل فردي ثم تعرض مجملة في نهاية البحث.

المبحث الأول: الدراسة الصرفية

«بناء اسمي الفاعل والمفعول»

بناء اسم الفاعل

أولا: بناؤه من الثلاثي المجرد:

فيما يلي تبويب لما ورد من اسم الفاعل الثلاثي المجرد[٧]:

١- إن أكثر ما ورد من فاعل جاء من مفتوح العين متعديا كان أو لازما، فقد ورد منه خمسمائة وأربعون لفظا[٨]، وهذا العدد الكبير يؤكد صحة ما اتفق عليه النحاة من أن «فاعل» يبنى من مفتوح العين الثلاثي مطلقا.

٢- إن «فاعل» كثُر أن يجيء من مكسور العين اللازم فقد ورد منه سبعة وستون لفظا[٩]، وكثرة ما ورد من مكسور العين اللازم تنافي رأي من يقول بأن مجيء «فاعل» من مكسور العين اللازم قليل أو نادر.

٣- إن «فاعل» جاء من مضموم العين فقد ورد منه تسعة ألفاظ: ثَاقِل، حَاسِن،

٧- انظر: المحلق الأول: ص٧٧ومابعدها
٨- انظر: الملحق الأول: ٧٧
٩- انظر: الملحق الأول: ٧٧

حَاصِن[١٠]، طَارِف، فَاحِش، فَاحِم[١١]، فارس[١٢]، كامل، لازب[١٣].

٤- قد تشترك في عين اللازم أكثر من حركة وفيما يلي تفصيل لذلك:

أ- ورد من اللازم المشترك بين الكسر والفتح سبعة ألفاظ هي: آجن[١٤]، باق، قال، قارح، قاس، لاطئ[١٥]، ناكل.

ب- ورد من اللازم المشترك بين الضم والفتح أحد عشر لفظا هي:بارد، بادن، باسل، ثابت، ذابل، صالح، ضامر، عاتق، ماثل، ماجد، وافر[١٦].

ج- ورد من اللازم المشترك بين الضم والكسر ثلاثة ألفاظ هي:داخل[١٧]، شَاسِب[١٨]، نَاعِم.

د- ورد من اللازم المشترك بين الضم والفتح والكسر ثلاثة ألفاظ هي: آنس[١٩]، بارع، لازب، كما ورد من اللازم بالكسر، فإذا فتح وسطه تعدى آثِم يقال أَثِمَ كعَلِمَ إذا وقع في الإثم وأَثَمَه الله في كذا كمَنَعَه ونصَرَه عده عليه إِثْما.[٢٠]

١٠- ديوان امرئ القيس: ١٤ / ٨٨ دار المعارف الطبعة الخامسة، والحاصن العفيفة من النساء، من حصُن. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي: ٤ / ٢٤٣ المكتبة التوفيقية.

١١- ديوان امرئ القيس: ٣٥ / ١٦والفاحم: الأسود بين الفحومة، وهو من فَحُم، انظر: القاموس المحيط: ٤ / ١٧٨.

١٢- ديوان زهير٥ / ٢٢٦دار الآفاق بيروت والفارس:من فَرُس ككرُم، القاموس المحيط:٢ / ٢٤٥.

١٣- ديوان لبيد: ٦٤ / ٣٤٩ تحقيق إحسان عباس طبعة الكويت، واللازب: الثابت اللازم من لَزُبَ ككَرُم القاموس المحيط:١ / ١٥٧.

١٤- ديوان طرفة: ٤ / ١١٤ المؤسسة العربية بيروت لبنان، والآجن: الماء المتغير الطعم واللون فهو من أَجِن بالكسر والفتح، انظر القاموس المحيط: ٤ / ٢٢٠ والمعجم الوسيط: ١ / ٧.

١٥- ديوان امرئ ٣٤ / ٣٥٠واللاطئ بالأرض المختبئ بها كمَنَع وفَرِح، القاموس المحيط:١ / ٤٢.

١٦- ديوان عنترة: ٧ / ١٢٢ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبَعة الأولى، والوافر الكثير كَكَرُمَ ووَعَدَ: القاموس المحيط: ٢ / ١٧٤

١٧- ديوان لبيد: ٥٨ / ٢٤٦، البخل ضد الكرم، بَخِل كفَرِح وكَرُم، القاموس المحيط: ٣ / ٣٧٧.

١٨- ديوان لبيد: ١٠ / ٢٨ والشاسب: اليابس ضمرًا وشَسَبَ كعَلِم وحَسُنَ، القاموس المحيط: ١ / ١١١.

١٩- ديوان الحارث: ١٢ / ٥٦، والآنسة: الفتاة الطيبة النَفس منَ أَنس بالضم والفتح والكسر، انظر المعجم الوسيط: ١ / ٣٠

٢٠- ديوان امرئ القيس: ١٣ / ١١٢، القاموس المحيط: ٤ / ٨٢.

وإذا تأملنا ما ورد من اللازم الذي جاءت عينه بأكثر من حركة نجد أنه ليس قليلا، فيهمل أو يحكم عليه بالشذوذ، ولذلك استوقفت هذه الظاهرة اللغويين القدماء والمحدثين.

فذهب القدماء إلى أن تفضيل حركة على أخرى لا يستند إلى دليل، والذي يمكن أن يقال: إن هذه الأفعال وردت بهذه الحركات، فينطق كل امرئ على ما يَستخف ويَستحسن، ويؤكد ذلك ما رواه السيوطي عن أبى زيد الأنصاري أنه قال: «طُفْتُ في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرَهم وكبيرَهم، لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى، فلم أجد لذلك قياسا وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك»[٢١]، ويؤكد السيوطي ذلك بقوله: إن تفضيل حركة على أخرى أمر لا علة له ولا قياس، بل هو نقض لمذهب العرب والنحويين[٢٢].

وإذا طبقنا هذا على اسم الفاعل الوارد من اللازم المشترك بين الكسر والفتح نجد أنه ورد من أفعال إجبارية ما عدا لفظا واحدا ورد من فعل اختياري، وهو لاطئ في قول امرئ:

وأَدْعَـجُ العَـين فيها لاطِـئٌ طَمِرٌ ما إِن لَه غَيرُ ما يَصْطادُ مُكْتَسَبُ[٢٣]

ومن ثم يمكننا القول بأن ما ورد بالكسر والضم صالح للاستشهاد به على الوجهين. وبناءً على ما سبق، فعدد ما ورد من مكسور العين اللازم ما يلي:

٢١- انظر المزهر: ١ / ٢٠٧.
٢٢- انظر المزهر: ١ / ٢٠٧
٢٣- ديوان امرئ ٣٤ / ٣٠٥، واللاطئ بالأرض المختبئ بها، وهو من لطئ بالمكان أو لطأ بالمكان أي: التصق به، انظر القاموس المحيط ١ / ٤٢، والمعجم الوسيط ٢ / ٨٥٩.

١- سبعة وستون لفظا من المكسور العين اللازم.

٢- سبعة ألفاظ من اللازم المشترك بين الكسر والفتح يرجح فيها الكسر.

٣- ثمانية ألفاظ من المشترك بين الضم والفتح والكسر يرجح فيها الضم والكسر.

٤- ثمانية ألفاظ من المشترك بين الضم والكسر، وبذلك فعدد ما ورد من مكسور العين اللازم تسعون لفظا.

أما عدد ما ورد من مضموم العين، فهو كالتالي:

١- تسعة ألفاظ من مضموم العين اللازم.

٢- أحد عشر لفظا من المشترك بين الضم والفتح.

٣- ثمانية ألفاظ من المشترك بين الضم والكسر.

٤- ثمانية ألفاظ من المشترك بين الضم والفتح والكسر يرجح فيها الضم والكسر.

وبذلك فمجموع ما ورد من المضموم العين اللازم ستة وعشرون لفظا، ومن ثم يمكننا القول بأن ما ورد من المضموم العين اللازم كاف لمجيء «فاعل» من اللازم مطلقا.

ويتضح مما سبق أن «فاعل» يبنى مطلقا من الثلاثي المجرد متعديا كان أو لازما، بصرف النظر عن حركة عين فعله، وهذا يتفق مع ما أجازه سيبويه وابن الحاجب، وما أقره مجمع اللغة العربية وعلماء اللغة المحدثون.

أما بالنسبة إلى الثلاثي الأجوف، فكل ما ورد منه قلبت فيه العين همزة عدا مادتين فقط جاءتا بحذف العين فأشبهتا الناقص، فمن الأجوف الواوي قائل في قول عنترة:

وَأَمّـا القائلـونَ قَتيـلُ طَعـنٍ فَذَلِكَ مَصـرَعُ البَطَلِ الجَليدِ[٢٤]

فقائل من قوَل والأصل قاوِل وقلبت الواو همزة، وصائد في قول لبيد:

إِذا مـا هَتَفنـا هَتفَـةً في نَديِّنـا أَتانـا الرِجالُ الصائِـدونَ القَساوِرُ[٢٥]

والصائد: من صيَد والأصل صايِد ثم قلبت الياء همزة، ومما ورد بحذف العين مشبها الناقص هارٍ في قول زهير:

يَقسِمُ ثُـمَّ يُسَوّي القَسـمَ بَينَهُمُ مُعتَدِلُ الحُكمِ لا هارٍ وَلا هَشِمُ[٢٦]

فهار أصله هائر؛ حيث إنه أجوف واوي، والقياس فيه هاور، ثم قلبت الواو همزة من هاره بالأمر هورا، والهائر هنا بمعنى الضعيف الذي لا حول له[٢٧]. وشاك في قول زهير:

لَدى أَسَدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ لَـهُ لِبَـدٌ أَظفـارُهُ لَم تُقَلَّـمِ[٢٨]

فالشاكي أصلها الشائك ثم حذفت الهمزة، وتعني السلاح ذا الشوكة من شاك شوكا[٢٩].

أما ما ورد من المضعف، فقد جاء بدون فك التضعيف، ولم يأت على فاعل بفك التضعيف كما ذكر سيبويه.

وأما بناء فاعل من الثلاثي الناقص فقد جاء موافقا لإجماع النحاة ولم يخرج عن أقوالهم، فجاء بإثبات الياء في حالة النصب والتعريف والإضافة مثل قول

٢٤- ديوان عنترة ١٣ / ٤٤.
٢٥- ديوان لبيد: ٧٣ / ٣٥١.
٢٦- ديوان زهير: ٣١ / ١٢٥، والهشم: السريع الانكسار.
٢٧- القاموس المحيط ٢ / ١٨٢.
٢٨- ديوان زهير: ٣٨ / ٣٠ والمقذف: الغليظ اللحم، واللبد: الشعر المتراكب على زبرة الأسد.
٢٩- القاموس المحيط ٣ / ٣٥٠.

طرفة:

ألا أيهّـا الغَـادي تحمّـل رسالـةً إلى خَالد منّى، وإنْ كان نائِيا[٣٠]

فجاء اسم الفاعل الناقص «غاد» معرفا بأل فجاء بإثبات الياء وكذلك «ناء» جاء بإثبات الياء لكونه منصوبا خبرا لكان، وكذلك «باق» في قول طرفة أيضا:

لِخَولَـةَ أَطـلالٌ بِبُرقَـةِ ثَهمَـدِ تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ[٣١]

فجاء اسم الفاعل «باق» مضافا، لذا أثبتت الياء.

كما حذفت الياء في حال الرفع والجر متجردا من «أل» والإضافة كما في قول لبيد في حالة الجر:

وَعانٍ فَكَكـتُ الكَبلَ عَنهُ وَسُدفَةٍ سَرَيتُ وَأَصحابي هَدَيتُ بِكَوكَبِ[٣٢]

فجاء عان بحذف الياء لكونه مجرورا خاليا من أل والإضافة، و «داع» في قول طرفة في حالة الرفع:

ليْـس قومـي بالأبْعَديـن إذا مَا قال داعٍ مـن العشيرة: هَيْتُ[٣٣]

فجاء (داع) بحذف الياء لكونه فاعلا مرفوعا خاليا من أل والإضافة، وقد جاء بإثبات الياء كذلك مع تاء التأنيث في قول عمرو بن كلثوم:

صَبـاحَ الخَيـلُ دامِيَـةٌ كُلاهـا تَرَقَّصُ بِالفَوارِسِ كَالظِباءِ[٣٤]

٣٠- ديوان طرفة: ١ / ٩٦ / ١٨٧.
٣١- ديوان طرفة: ١ / ٢٣.
٣٢- ديوان لبيد: ٩ / ٩١.
٣٣- ديوان طرفة: ١ / ٢٨ / ١٤٧.
٣٤- ديوان عمرو بن كلثوم: ٤ / ٣٧.

أما مجيء فاعل من المزيد، فقد ناب «فاعل» عن مُفْعِل، وذلك في موضعين:

الأول: قارب في قول امرئ:

أَرَنَّ عَلَيهـا قارِبـاً وَانتَحَـت لَـهُ طُوالَةُ أَرساغِ اليَدَينِ نُحوصُ[٣٥]

فالقارب طالب الماء، من أقرب القوم فهم قاربون، فقد نقل ابن منظور عن الأصمعي قوله، إذا كانت إبلهم طوالق قيل: أطلق القوم فهم مطلقون، وإذا كانت إبلهم قوارب، قالوا أقرب القوم فهم قاربون، ولا يقال مقربون[٣٦].

ونقل السيوطي عن الصحاح «أقرب القومُ، إذا كانت إبلهم قوارب، فهم قاربون ولا يقال مقربون»[٣٧] ثم قال: وقال القالي إنما قالوا قاربون لأنهم أرادوا: ذو قرب وأصحاب قرب ولم يبنوه على أقرب[٣٨].

والثاني: وارس في قول امرئ أيضا:

وَيَخطو عَلى صُـمٍّ صِلابٍ كَأَنَّها حِجارَةُ غيلٍ وارِسـاتٌ بِطُحلُبِ[٣٩]

والوارسات: المصفرات؛ يقال: أورس النبتُ فهو وارس، ولا يقال: مُورِس على القياس وشبه حوافر الفرس في صلابتها وملاستها بحجارة ملساء قد علاها الطحلب فاصفرت واملاست وصلبت[٤٠]، وبذلك يمكننا القول بأن «فاعل» قد يبنى من المزيد مرجحين قول من قال بذلك.

أما بالنسبة إلى بناء فاعل من العدد، فلم يرد إلا من العدد المفرد، فلم يأت

٣٥- ديوان امرئ القيس: ٢٠ / ١٨٢.
٣٦- انظر لسان العرب لابن منظور ٤٠ / ٣٥٦٦ طبعة دار المعارف.
٣٧- انظر المزهر للسيوطى: ٢ / ٧٦.
٣٨- المرجع نفسه: ٢ / ٧٦.
٣٩- ديوان امرئ القيس: ٢٥ / ٤٧.
٤٠- شرح ديوان امرئ القيس: ٤٧.

من العدد المركب، وما ورد منه جاء مطابقا لما قبله في التذكير والتأنيث، كما في قول امرئ:

إذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسالٌ فزوجُكِ خامِسٌ وأبوكِ سادى[41]

فخامس وسادس اسمان من العددين خمسة وستة، وسادي أصلها سادس وإنما أبدلت السين ياء تخفيفا. والشاعر يذكر أنه إذا عد أربعة من الأدنياء الأسافل كان زوجك خامسا لهؤلاء الأربعة وأبوك سادسا لهم[42]، وكذلك ثان في قول عنترة:

إِنَّني لَيثٌ عَبوسٌ لَيسَ لي في الخَلقِ ثاني[43]

وجاء مضافا إلى الضمير في قول طرفة:

وإن مضى خمسة فالموت سادسهم

وإن مضى واحد فالموت ثانيه[44]

ثانيا: بناؤه من غير الثلاثي المجرد:

الفرق بين المزيد للإلحاق والمزيد لغير الإلحاق، أن المزيد لغير الإلحاق تكون الزيادة فيه لإفادة معنى ولا تكون إلا بحرف من حروف كلمة «سألتمونيها»[45]، أما المزيد للإلحاق فيجرى مجرى ما ليس بزيادة، وكأنه بمنزلة الأصل، وهو لضرب من التوسّع في اللغة والانسجام في الإيقاع، ويقول سيبويه: «هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة، وألحق ببنات الأربعة، حتى صار يجري مجرى ما لا

٤١- ديوان امرئ القيس: ١ / ٤٥٩ قطعة: ١٠، والفسال جمع فسل وهو الرذل الذى لامروءة له.
٤٢- شرح المفصل لابن يعيش١٠ / ٢٨، والممتع في التصريف لابن عصفور١ / ٣٦٨.
٤٣- ديوان عنترة: ٧ / ١٤٠
٤٤- ديوان طرفة: ١٦ / ١٨٩
٤٥- انظر: دروس التصريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد: ٣٨ المكتبة العصرية صيدا بيروت.

زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف»[٤٦]، ويقول ابن جني «اعلم أن الإلحاق إنما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة»[٤٧]، فمعنى الإلحاق: هو أن يزاد في كلمة حرف أو أكثر زيادة غير مطردة في إفادة معنى؛ لتصير تلك الكلمة على مثال كلمة أخرى، في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها، وحينئذ تعامل معاملتها في تصاريفها المختلفة إن كانت فعلا، وفي التصغير والتكسير إن كانت اسما[٤٨]، وفيما يلي تبويب لما ورد من أسماء الفاعلين من غير الثلاثي المجرد[٤٩]:

١ – مُفْعِل:

تعدّ مفعل أكثر الأوزان ألفاظا و تكرارا، وكل ما ورد منها بالدواوين جاء بضم الميم وكسر العين، ومن ذلك (مبلغ) في قول عنترة:

أَلا مَـن مُبلِـغٌ أَهـلَ الجُحـودِ مَقـالَ فَتـىً وَفِيٍّ بِالعُهـودِ[٥٠]

وكل ما ورد على «مُفْعِل» من غير الثلاثي المجرد سوى لفظ واحد يحتمل أن يكون من الثلاثي المجرد وهو «مُحِبّ» في قول امرئ:

وأحـزَانُ المُحِـبِّ طَرقْـنَ وهْنا وأَحزاني التي طَرَقَت وسادِي[٥١]

والغالب ألا يكون من الثلاثي وذلك لأن (حَبَّه) قليل في الاستعمال والمشهور (أَحَبَّه)[٥٢].

٤٦- انظر: الكتاب: ٤ / ٢٨٦
٤٧- انظر: المنصف لابن جني: ١ / ٣٤
٤٨- انظر شرح الشافية: ١ / ٥٢.
٤٩- الملحق الأول: ص٧٧
٥٠- ديوان عنترة ٣ / ٤٤
٥١- ديوان امرئ القيس: ٥ / ٢٨٨
٥٢- المعجم الوسيط ١ / ١٥٧

كما يلاحظ أيضا أن مُفعَل بالفتح لم ينب عن مُفعِل بالكسر، كما أن ميم مُفْعِل لم تكسر اتباعا لعينه، ولم تضم عينه اتباعا لميمه، ومن ثم نجد الواقع اللغوي لا يؤيد من ذهب إلى ذلك من النحاة.

وجاء من معتل العين مبين، مجيب، مديم، مصيب، مغير، مقيم، مليم، منير، مهين...الخْ[٥٣]، وكل ما ورد جاء بتحريك الساكن الذي قبل العين بالكسر كما قال النحاة، وقلبت العين ياءً ما عدا لفظا واحدا هو: مقوي[٥٤]، فبقيت عينه كما هي؛ لأنه معتل الآخر بالياء بجانب أن وسطه واو.

٢– مُفاعِل:

يقول سيبويه: «وليس تلحق الألف ثانية في الأفعال إلا في فاعل»[٥٥]، ومما جاء على هذا الوزن مفارق في قول طرفة:

إذا المرء لم يبذل من الودّ مثل ما

بذلتُ له فاعلم بأني مفارقُهْ[٥٦]

ومفارق من الثلاثي المزيد فارق.

٣– مُفَعِّل: ورد منه مشمّر في قول امرئ:

يبغـي بهن أخـو بيـداء عودها مُشَمِّر عن وظيف الساق منتقبُ[٥٧]

فمشمّر من الثلاثي المزيد بالتضعيف شَمَّر.

٥٣- انظر الملحق الأول: ص٧٧
٥٤- ديوان زهير: ٨ / ١١٨.
٥٥- انظر: الكتاب: ٤ / ٢٨١.
٥٦- ديوان طرفة: ٢٤ / ١٧٤.
٥٧- ديوان امرئ القيس: ٤١ / ٣٠٧.

٤– مُفتَعِل:

ورد من مفتعل تسعة وثمانون لفظا منها مُقْتنِص في قول زهير:

وَقَـد أَروحُ أَمامَ الحَـيِّ مُقتَنِصاً قُمـراً مَراتِعُها القيعانُ وَالنَبَكُ[٥٨]

وقد جاء من معتل العين مختال، مصطاد، مهتاب، ممتاح، مرتاع، ومن ذلك مرتاع في قول عنترة:

فَقُلـتُ لَها سَلـي الأَبطـالَ عَنّي إِذا مـا فَـرَّ مُرتـاعُ القِـراعِ[٥٩]

وبذلك يكون البناء مشتركا بين اسم الفاعل واسم المفعول، ويكون السياق هو المميز بينهما.

وبالنسبة إلى المضعف اللام فقد جاء منه لفظ واحد هو مرتجّ في قول امرئ القيس:

لَطيفَةُ طَـيِّ الكَشحِ غَـيرُ مُفاضَةٍ إِذا انفَلَتَت مُرتَجَّـةً غَيرَ مِتفالِ[٦٠]

فمرتجّ من ارتجَّ المضعف اللام.

أما عن قلب تاء مفتعل طاءً أو دالا فهو على النحو التالي:

قلبت التاء طاءً في أربعة مواضع منها ما كان فاؤه طاءً، مثل: مطرد، ومطرق كما في قول عنترة:

يَقينـي بِالجَبـينِ وَمَنكِبَيـهِ وَأَنصُـرُهُ بِمُطَّـرَدِ الكُعـوبِ[٦١]

ومنها ما كان فاؤه ضادا نحو: مضطر ومضطلع كما في قول لبيد:

٥٨- ديوان زهير: ١٠ / ١٣٠، والنبك: رواب من الطيف.
٥٩- ديوان عنترة: ١٢ / ٨١.
٦٠- ديوان امرئ القيس: ١٦ / ٣٠، والمرتجة: المهتزة لنعمتها، والمتفال: التاركة للطيب حتى تفوح رائحتها.
٦١- ديوان عنترة: ٧/ ١٦٢.

وَيَهدي القَـومَ مُضطَلِعـاً إِذا ما رَئيسُ القَومِ بِالمَومـاةِ حارا[٦٢]

ومما قبلت فيه التاء دالا مدّخر، ومدّكر كما في قول طرفة:

ظَـلَّ في عَسكَـرَةٍ مِـن حُبِّهـا وَنَـأَت شَحـطَ مَـزارِ المُدَّكِرْ[٦٣]

٥– مُتَفعِّل: ومما ورد منه متوسم في قول زهير:

وَفيهِـنَّ مَلهـىً لِلَّطيـفِ وَمَنظَرٌ أَنيـقٌ لِعَـينِ الناظِـرِ المُتَوَسِّمِ[٦٤]

٦– مُنْفَعِل:

ذهب ابن مالك إلى أن عينه قد تضم اتباعا لميمه، كقولهم: مُنْحُدِر والأصل مُنْحَدِر[٦٥]، ويصير وزنا مشتركا بين اسم الفاعل واسم المفعول، إذا كان فيه تضعيف، ويكون المعنى المميز بينهما، فيقال: هذا أمر منحل، ومكان منحل فيه[٦٦].

وقد ورد من مُنْفَعِل أربعة وعشرون لفظا منها منهمر في قول امرئ:

ساعَـةً ثُـمَّ انتَحاهـا وابِـلٌ ساقِـطُ الأَكنـافِ واهٍ مُنهَمِر[٦٧]

ولم يرد «مُنْفَعِل» مشتركا في اللفظ بين الفاعل والمفعول إلا في مَنْسَل في قول امرئ القيس:

تَسَلَّتْ عِماياتُ الرِجالِ عَنِ الصِبا وَلَيسَ فُؤادي عَن هَواكِ بِمُنسَلِ[٦٨]

٦٢- ديوان لبيد: ٣ / ٢٢ / ١٦٧
٦٣- ديوان طرفة: ١٦ / ٦٥.
٦٤- ديوان زهير: ٩ / ٢٠.
٦٥- شرح التسهيل لابن مالك: ٢ / ١٠٦.
٦٦- الخصائص لابن جني: ٢ / ١٠٧.
٦٧- ديوان امرئ القيس: ٥ / ١٤٥.
٦٨- السابق: ٤٢ / ١٨.

(فمنسل) تصلح اسم فاعل أو اسم مفعول لأنها مضعفة اللام فلا تظهر عليها حركة ما قبل الآخر، ويتم الفصل بينهما من خلال السياق، ودلت في هذا البيت على الفاعل حيث يتحدث الشاعر عن قلبه واصفا إياه بأنه غير مفارق لهوى محبوبته.

٧– مُتفاعِل: ورد منه متهالك في قول طرفة:

كـأن خليفـيْ قنّـة عنـد زوْرها إذا أرقلتْ في لاحبٍ مُتهالك[٦٩]

٨– مستَفعِل:

يقول سيبويه: «ولا تلحق السين أولا، والتاء ثانيه وقبلها زائد إلا في مستفعل، وقد تحذف التاء فيقال من نحو مستطاع، مسطاع، لأن ذلك يقع في الفعل»[٧٠]، وورد من «مستفعل» مستلئم في قول الحارث:

حَـولَ قَيسٍ مُستَلئِمِـينَ بِكَبشٍ قَرَظِـيٍّ كَأَنَّـهُ عَبـلاءُ [٧١]

٩– مُفَعوِل: ورد منه لفظان مُعصَوصِب، ومُغْلَولِب في قول زهير:

عَومَ القَوادِسِ قَفّى الأَردَمونَ بِها إِذا تَرامى بِها المُغلَولِبُ الزَبِدُ[٧٢]

١٠– مُفَعْلِل: ورد منه مُلجلِج في قول زهير:

وَمُستَنبِـهٍ مِـن نَومِهِ قَـد أَجابَني بِرَجعَينِ مِن ثِنيَي لِسانٍ مُلَجلِجِ[٧٣]

٦٩- ديوان طرفة: ٤ / ٧١ / ١٧٦.
٧٠- انظر الكتاب: ٤ / ٢٨٥.
٧١- ديوان الحارث: ٧٠ / ٥٠ والمستلئم الذى لديه الدرع أو اللئمة والقرظى فيه لبد والعبلاء هضبة بيضاء.
٧٢- ديوان زهير: ١٣ / ٢٠٢، القوارس جمع قارس وهو السفينة العظيمة، والأردمون جمع أردم وهو الملاح الحاذق، والمغلولب البحر ذو الأمواج المتلاطمة.
٧٣- ديوان زهير: ١٣ / ٢٣٧، والملجلج الثقيل الكلام.

١١– مُتَفَعْلِل: ورد منه مُتَسَرْبِل في قول عنترة:

وَلَقَـد لَقيتُ المَـوتَ يَـومَ لَقيتُهُ مُتَسَربِلاً وَالسَيفُ لَم يَتَسَربَلِ[٧٤]

١٢– مُفْعَلِل: ورد منه مُسْبكِر في قول امرئ:

ويَفْـرُو في البِطانَـة مُسْبَكِـرًا تَخَـال بِـه إِذا وافـى هـلالا[٧٥]

١٣– مُفْعَنْلل: ورد منه مُثْعَنجر في قول امرئ لما حضرته الوفاة بأنقرة:

رب طعنة مثعنجرة[٧٦]

١٤– مُفعْل: ورد منه مُدلّ في قول طرفة:

بمشهـدٍ لا وان ولا عاجِزِ القوى ولكن مُدِلاًّ بخبط الناس عن عرض[٧٧]

وأكثرُ ما ورد من أسماء الفاعلين المشتقة من الثلاثي المزيد تدل على أهمية الثلاثي وكثرة استخدام مشتقاته.

وخلاصة ما يمكن استنتاجه من دراسة هذا المبحث، وبعد عرض آراء النحاة في بناء اسم الفاعل الثلاثي وغير الثلاثي وتطبيقها على ما ورد في الدواوين، ما يلي:

١- يبنى اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل مطلقا سواء أكان متعديا أم لازما، وسواء أكان اللازم مفتوح العين أم مكسورها أم مضمومها، وهذا يخالف رأى من حكم على مجيء اسم الفاعل من اللازم المضموم العين ومكسورها على وزن فاعل بالشذوذ كالمازني وابن جني، أو بالقلة كابن مالك وكثير من شراح الألفية والسيوطي.

٧٤- ديوان عنترة: ١١ / ١٠٠.
٧٥- ديوان امرئ القيس: ٦ / ٣٠٩، والمسبكر الطويل الممتد من كل شيء.
٧٦- ديوان امرئ القيس: ١ / ٣٤٩، والمثعنجرة: السائلة ؛ يقال ثعجر الدم فاثعنجر إذا صبه فانصب.
٧٧- ديوان طرفة: ٣ / ١٦٨، المدل: المهاجم من فوق.

٢- يبنى «فاعِل» من الثلاثي المزيد بالهمزة.

٣- يأتي اسم الفاعل الأجوف قليلا في صورة الناقص، ويميز بينهما في هذه الحالة عن طريق المعنى أو السياق.

٤- ورد اسم الفاعل مشتقا من العدد المفرد، ولم يرد من العدد المفرد المضاف إلى موافقة أو إلى مخالفة، ولا من العدد المركب المضاف.

٥- استوعبت الدواوين الشعرية أهم أوزان اسم الفاعل المزيد، ولم تخل إلا من الأوزان التي ندر مجيئها في كتب اللغويين أنفسهم.

٦- قد يشترك اسم الفاعل مع اسم المفعول في بعض الأبنية وهى:مفعل، ومفتعل إذا كان معتل العين أو فيه تضعيف، ومنفعل إذا كان فيه تضعيف، ونعتمد على السياق في التفريق بينهما.

٧- لم تضم ميم (مُفعل) اتباعا لعينه، ولم تضم عينه اتباعا لميمه، وهذا لا يرجح ما ذهب إليه بعض النحاة.

٨- لم تضم عين منفعل اتباعا لميمه، وهذا لا يرجع ماذهب إليه ابن ماك.

بناء اسم المفعول

أولا: بناؤه من الثلاثي المجرد:

وفيما يلي تبويب لما ورد من أوزان اسم المفعول المجرد[٧٨].

١- مفعول:

إذا تتبعنا ما ورد من مفعول، نجد أن أكثره جاء من المتعدي كمخضوب في قول عنترة:

٧٨- انظر الملحق الثاني:ص١٠٠

وَكَم مِن فارِسٍ أَضحى بِسَيفي هَشيمَ الرَأسِ مَخضوبَ اليَدَينِ[٧٩]

ولم يأت من اللازم إلا في موضع واحد وجاء فيه مقترنا بالحرف في قول الحارث:

أَلا بانَ بِالرَهنِ الغَداةَ الحَبائِبُ كَأَنَّكَ مَعتوبٌ عَلَيكَ وَعاتِبُ[٨٠]

(معتوب) اسم مفعول من الثلاثي اللازم (عتب) لذا جيء معه بالحرف.

أما (مفعول) من الأجوف فقد ورد منه خمسة عشر لفظا، من بينها تسعة ألفاظ من الأجوف الواوي، وهى: مجوب[٨١]، مشوف، مصون، مهول[٨٢]، مخوف، مدوم، ملوم، مجود[٨٣]، مثوب، ويلاحظ على ما ورد من الأجوف الواوي أنه لم يرد منه لفظ واحد على الأصل، وإنما كل ما ورد منه جاء بحذف العين، وهذا لا يرجح ما ذهب إليه المبرد.

وورد من الأجوف اليائي ستة ألفاظ هى مشيد، مريش[٨٤]، مهيض[٨٥]، مهيل، مهيب، وكل ما ورد من الأجوف اليائي أيضا لم يجئ منه شيء على الأصل بل كل ما ورد منه ورد بحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء وبذلك يتضح أن الأجوف لم يأت منه شيء على الأصل سواء أكان واويا أم يائيا.

٧٩- ديوان عنترة: ١١ / ١٤٢.
٨٠- ديوان الحارث: ١ / ٦٢.
٨١- ديوان عنترة: ٣/ ١٦٣، والمجوب: الذي به خروق أو ثقوب، من جاب الشيء خرقه، المعجم الوسيط:١ / ١٥٠.
٨٢- ديوان عنترة: ٤ / ١١٢، والمهول الذي هاله الشيء وأفزعه.
٨٣- ديوان لبيد: ٢٨ / ١٨١، والمجود الذي جاده النعاس وألح عليه حتى أخذه النوم.
٨٤- ديوان امرئ القيس: ١٣ / ١٢٦، والمريش مفعول من قولهم: راشني فلان؛ أي أعانني وأنهضنى وجعل لي ريشا أو رياشا استفل به.
٨٥- ديوان امرئ القيس: ١٠ / ٧٤ والمهيض المكسور؛ يصف الجناح من قولهم هاض العظم: أي كسره بعدما كاد أن ينجبر.

أما (مفعول) من الناقص الواوي فقد ورد منه لفظان: معدوّ، ومحنوّ في قول امرئ:

وخصورها محنوّة ومتونها محطوطة وبطونها ملد[٨٦]

ويعنى بقوله وخصورها محنوة: أنها تثنت منه للينها، وقوله محطوطة تعنى أنها ملس سهلة لينة ليست بمنتفخة، والبطون الملد: الناعمة الملس، ولم يحدث في اسم المفعول أي تغيير سوى إدغام واو المفعول في الواو الأصلية والتي هي لام الكلمة.

وورد من الناقص اليائي أربعة ألفاظ هي: مرمي، مطلي، مقضي[٨٧]، مأوي. ولم يخرج عما قال النحاة.

أما عن ورود مفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة، فقد ورد منه لفظ واحد، هو: مَضْعُوف، في قول لبيد:

وَعالَينَ مَضعوفاً وَفَرداً سُموطُهُ جُمانٌ وَمَرجانٌ يَشُدُّ المَفاصِلا[٨٨]

والمضعوف: المضاعف، ووزن مفعول هنا جاء على غير قياسه لأن حقه أن يكون مُضْعَفاً من أضعف، قال ابن سيده:وهو عندي على طرح الزائد كأنهم جاءوا به على ضَعُفَ[٨٩]، وما ورد من الثلاثي المزيد بالهمزة قليل إذا قورن بما ورد من الثلاثي المجرد. ويبين ابن جني العلة من مجيء مفعول من أفعل بقوله: «وعلة بناء ما جاء من أفعل فهو مفعول نحو: أحبه الله فهو محبوب، أنهم جاءوا به على فعيل، نحو جُنّ فهو مجنون وأسل فهو مأسول»[٩٠].

٨٦- ديوان امرئ القيس: ١٤ / ٢٣٢.
٨٧- ديوان عنترة: ٣ / ٨٦ والمقضي الأمر الذي قد أحكم ونفد فلا مرد له ولا نقض.
٨٨- ديوان لبيد: ٤٣ / ٢٤٣.
٨٩- انظر شرح ديوان لبيد:٢٤٣
٩٠- الخصائص: ٢ / ٢١٩.

٢– فعيل:

يلي مفعول في كثرة الألفاظ ومرات التكرار، فقد ورد منه مادة منها: صقيل في قول امرئ:

وخـدّ لهـا كحسـام صقيـل جلتـه الصياقل حتـى خُضل[٩١]

فصقيل بمعنى مصقول، ولا يمكن أن يكون فعيل محولا من فاعل في هذا الموضع إذ لا يوصف السيف بأنه صاقل لنفسه، ودفين في قول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّ الضِغـنَ بَعـدَ الضِغنِ يَبدو عَلَيكَ وَيَخـرِجُ الداءَ الدَفينا[٩٢]

فالدفين بمعنى المدفون، وكليم في قول لبيد:

ومُبلّـغ يـوم الصّـراخ مُنـدّد بعنَان دَاميـة الفُـروج كَليم[٩٣]

فكليم بمعنى المكلوم؛ أي المجروح فالشاعر يصف الفرس التي كانت هي المركب للرجل الذي ذهب يبلغ القوم وينذرهم الحرب وكان من صفاتها أنها مجروحة من كثرة السير. وأسير في قول زهير:

أَلَيسَ بِضَـرّابِ الكُمـاةِ بِسَيفِهِ وَفَكّاكِ أَغلالِ الأَسـيرِ المُقَيَّدِ[٩٤]

وكثرة ما ورد من فعيل بمعنى مفعول في نصوص عربية فصيحة تجعلنا نرجح ما ذهب إليه ابن هشام وأبو حيان من أن فعيلا يقاس بمعنى المفعول في كل فعيل ليس له فاعل ويجعلنا نعيد النظر فيما ذهب إليه جمهور النحاة.

٩١- ديوان امرئ القيس: ١٠ / ٢٩٧.
٩٢- ديوان عمرو بن كلثوم: ١٣، ٨٢.
٩٣- ديوان لبيد: ١٦ / ١١١.
٩٤- ديوان زهير: ٣٣ / ١٦٨.

٣– فَعَل: ورد منه حَسَب في قول عمرو بن كلثوم:

ظَعائِـنَ مِن بَنـي جُشَمَ بـنِ بَكرٍ خَلَطـنَ بِمَيسَمٍ حَسَبـاً وَديناً [٩٥]

قال الزوزني في شرح المعلقات: والحسب ما يحسب من مكارم الإنسان ومكارم أسلافه فهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والحبط والقبض واللقط بمعنى المنفوض والمحبوط والمقبوض والملقوط، فالحسب إذن بمعنى المحسوب من مكارم آبائه[٩٦].

٤– فَعْل: ورد منه طرق في قول زهير:

شَجَّ السُقـاةُ عَلى ناجودِها شَبِماً مِن ماءِ لينَـةَ لا طَرْقاً وَلا رَنِقا[٩٧]

فالطرق بمعنى المطروق، إذ يصف الشاعر بئرا من أعذب الأنهار بطريق مكة وهو بئر لينة، فوصفه بأن الإبل تكثر من طرقه؛ حيث بولت فيه وبعرت.

ثانيا: بناء اسم المفعول من غير الثلاثي المجرد:

يرى النحاة أن اسم المفعول يُبنى من غير الثلاثي المجرد على وزن فعله المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو ضارب، مدحرج، مستخرج[٩٨].

٩٥- ديوان عمرو: ١٠٥ / ٩٨.
٩٦- شرح المعلّقات السّبع للزوزني: ١٨٦.
٩٧- ديوان زهير: ٧ / ٤٠.
٩٨- شرح الكافية للرضي: ٣٠ / ٤٢٧، شرح التسهيل لابن مالك: ٣ / ٨٨، شرح التصريح على التوضيح للأزهري ٢ / ٧١، أوضح المسالك لابن هشام: ٣ / ٢٤٦.

وفيما يلى عرض أمثلة لكل صيغة من الصيغ:

١– مُفَعَّل: ورد منها مُكَبَّل في قول طرفة:

يعالــج أغــلال الحديــد مكبــلا وقد عدن بيضا كالثغام مفارقة[٩٩]

٢– مُفْعَل: ورد منها ملجم في قول لبيد:

فَيَومــاً عُنــاةٌ في الحَديــدِ يَفُكُّهُم وَيَوماً جِيادٌ مُلجَماتٌ قَوافِلُ[١٠٠]

٣– مُفَاعَل: ورد منها مغادر في قول عنترة:

تَنتابُــهُ طُلسُ السِبــاعِ مُغــادَراً في قَفرَةٍ مُتَمَــزِّقِ الأَوصالِ[١٠١]

٤– مُفتَعَل: ورد منه محتقَر في قول زهير:

مِــن جِذمِ ذُبيانَ تَنميهِــم ذَوائِبُها إِلى أَرومَــةِ عِزٍّ غَــيرِ مُحتَقَرِ[١٠٢]

وإذا ورد اسم المفعول من فعل مضعف يشترك معه اسم الفاعل في الصيغة، و يفرق بينها من خلال السياق مثل:ممتد في قول لبيد:

٥– متفعَّل: ورد منها متحمل في قول امرئ:

وَيَــومَ عَقَرتُ لِلعَــذارى مَطِيَّتي فَيا عَجَباً مِن كورِها المُتَحَمَّلِ[١٠٣]

٩٩- ديوان طرفة: ٣ / ١٧٢.
١٠٠- ديوان لبيد: ١٩ / ٢٥٩.
١٠١- ديوان عنترة: ١٣ / ١٠٦.
١٠٢- ديوان زهير:٦ / ٢٣٢.
١٠٣- ديوان امرئ القيس: ١٠ / ١١.

٦- **مُفَعْلَل: مسربل في قول عنترة:**

وَمُسَربَـلٍ حَلَقَ الحَديـدِ مُدَجَّجٍ كَاللَيثِ بَينَ عَرينَـةِ الأَشبالِ[١٠٤]

٧- **مُسْتَفعَل: ورد منها مستكره في قول زهير:**

فَـلا مُستَكرَهـونَ لِمـا مَنَعتُـم وَلا تُعطـونَ إِلّا أَن تَشـاؤوا[١٠٥]

ويتضح مما سبق أن اسم المفعول المشتق من غير الثلاثي المجرد لم يرد منه سوى سبعة أوزان فقط، مع أن هناك أوزانا كثيرة ذكرها النحاة ولم ترد في الدواوين.

وبعد عرض آراء النحاة القدماء والمحدثين في بناء اسم المفعول وتطبيقها على ما ورد بالدواوين نستنتج مايلي:

١- يبنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن مفعول، ويقل بناؤه من الثلاثي المزيد بالهمزة بل يندر وهذا يرجح ما ذهب إليه جمهور النحاة، فقد ذهبوا إلى أن مجيء مفعول من الثلاثي المزيد قليل ولا يقاس عليه.

٢- لم يرد اسم المفعول من الأجوف الواوي على الأصل، وهذا يخالف رأى المبرد الذي حكم بإجازته وكذلك السيوطي الذى حكم بقلته وكذلك الأجوف اليائي لم يرد على الأصل.

٣- ينقاس مجيء فعيل بمعنى مفعول في كل فعيل ليس لها فاعل، وكذلك لكثرة وروده، وهذا يرجح ما ذهب إليه ابن هشام وأبو حيان و بعض المحدثين، ويخالف ما أجمع على جمهور النحاة.

٤- يحمل ما ورد من أوزان الثلاثي في غير مفعول و فعيل على السماع، ولا

١٠٤- ديوان عنترة: ١٥ / ١٠٦.
١٠٥- ديوان زهير: ٤ / ٦٧.

يقاس عليه.

٥- يقل ما ورد من اسم المفعول المشتق من غير الثلاثي بالنسبة إلى أوزان التي ذكرها النحاة فلم يرد إلا سبع صيغ، ومن ثم قد تحتاج هذه الظاهرة إلى بحث مستقل.

المبحث الثاني: الدراسة النحوية

«إعمال اسمي الفاعل والمفعول»

عمل اسم الفاعل

١- رفعه للفاعل:

جاء اسم الفاعل رافعا للفاعل في ثمانية وخمسين موضعا، معتمدا على ما قبله، مثل:

اعتماده على الخبر؛ ومما ورد منه قول امرئ القيس[١٠٦]:

نفج الحقائب سوقها ممكورة وعوازب ركبانها درد

وفواتر أبصارها وبواهر أعجازها وكذاك ما أشدو

فقوله «نفج»خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هن نفج الحقائب؛ يريد النساء اللآتي يتحدث عنهن في قصيدته، (وعوازب معطوفة على نفج)، وركبانها:فاعل مرفوع بعوازب لاعتماده على المبتدأ المحذوف (هن)، وقوله فواتر معطوف على نفج، وأبصارها فاعل مرفوع بفواتر جمع فاتر لاعتماده على ذي خبر وهو المبتدأ في البيت الأول، وقوله بواهر معطوف أيضا على نفج وأعجازها، فاعل مرفوع

١٠٦- ديوان امرئ القيس: ١٣ / ٢٣٢، وعوازب جمع عازب أو عازبة اسم فاعل من عزبت الإبل: تعزب، بضم العين وكسرها إذا أبعدت في المرعى، والعازب من الكلأ البعيد المطلب.

ببواهر جمع باهر لاعتماده على المبتدأ المذكور في البيت الأول.

اعتماده على الموصوف:

سَلِسِ المُعَذَّرِ لاحِقٍ أَقرابَهُ مُتَقَلِّبٍ عَبَثاً بِفَأسِ المِسحَلِ[١٠٧]

فاسم الفاعل لاحق صفة للفرس بمعنى: ضامر وأقرابه فاعل مرفوع بلاحق.

اعتماده على الحال:

غادَرتُهُ مُتَعَفِّراً أَوصالُهُ وَالقَومُ بَينَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدَّلِ[١٠٨]

اعتماده على الاستفهام:

أُريدُ مِنَ الأَيّامِ ما لا يَضُرُّها فَهَل دافِعٌ عَنّي نَوائِبَها الجَهدُ[١٠٩]

فاعتمد اسم الفاعل دافع على الاستفهام وقد رفع الفاعل الجهد ونصب المفعول المقدم نوائبها.

اعتماده على النفي:

وَإِن أَتاهُ خَليلٌ يَومَ مَسأَلَةٍ يَقولُ لا غائِبٌ مالي وَلا حَرِمُ[١١٠]

فرفع اسم الفاعل (غائب)، الفاعل مالي، وهو مسبوق بالنفي (لا).

١٠٧- ديوان عنترة: ١ / ١٠١، والأقراب جمع قرب بالضم وهي: الخاصرة، والمسحل:اللجام وفأس المسحل: الحديدة القائمة في الشكيمة، والشكيمة الحديدة المعترضة في الفم.

١٠٨- ديوان عنترة: ٧/ ١٠٠.

١٠٩- السابق: ٧/ ٤٧.

١١٠- ديوان زهير: ١٤ / ١٢٠.

٢– نصبه للمفعول:

وقد ورد اسم الفاعل ناصبا للمفعول معتمدا على ما قبله كذلك في جميع مواضعه، كأن يعتمد على الخبر، سواء أكان خبرا لمبتدأ كقاطع في قول امرئ:

فَريقــانِ مِنهُم جازِعٌ بَطـنَ نَخلَةٍ وَآخَرُ مِنهُم قاطِعٌ نَجدَ كَبكَبِ[١١١]

فقاطع خبر المبتدأ آخر وقد نصب المفعول به نجد.

أوخبرا لفعل ناسخ كتارك في قول زهير:

فَلَســتُ بِتــارِكٍ ذِكــرى سُلَيمى وَتَشبيبــي بِأُختِ بَني العِدانِ[١١٢]

فذكرى مفعول به لاسم الفاعل تارك الواقع خبرا لليس،

أو خبرا لحرف ناسخ كواصل في قول عنترة:

فَقُــل لِخَيــالِ الحَنظَليَّــةِ يَنقَلِــب إِلَيها فَإِنّي واصِلٌ حَبلَ مَن وَصَل[١١٣]

فحبل مفعول به لاسم الفاعل واصل الواقع خبرا لإن.

أو يعتمد على الوصف:

وَمُقَطِّــعٍ حَلَــقَ الرِحالَــةِ سابِــحٍ بادٍ نَواجِذُهُ عَلــى الأَظرابِ[١١٤]

فحلق مفعول به لاسم الفاعل مقطع الواقع صفة للفرس.

١١١– ديوان امرئ القيس: ١٢ / ٤٣.
١١٢– ديوان زهير: ٣ / ٢٦٣.
١١٣– ديوان عنترة: ١٠ / ١٠٠.
١١٤– ديوان لبيد: ٤ / ٢٢.

أو يعتمد على الحال:

يــا صاحِبي قِــف بِالمَطايــا ساعَةً في دارِ عَبلَــةَ سائِــلاً مَغناها[١١٥]

فسائلا حال من فاعل قف وهو ضمير مستتر تقديره أنت وقوله مغناها مفعول به منصوب باسم الفاعل سائل.

أو يعتمد على النفي:

فَاليَــومَ أُسقــى غَــيرَ مُستَحقِبٍ إِثمــاً مِــنَ اللهِ وَلا واغِــلِ[١١٦]

فـ(إثما) مفعول به منصوب بمستحقب لاعتماده على النفي الذي تفيده غير.

أو يعتمد على النداء:

يــا ساكِنــينَ دِيــارَ عَبسٍ إِنَّنــي لاقَيتُ مِن كِسرى وَمِن إِحسانِهِ[١١٧]

فديار مفعول به لساكنين وقد سبق بالنداء.

وقد نصب المفعول المقدم كعبة في قول طرفة:

فريقان منهم كعبة الله زائر

وآخر إن لم يقطع البحر آتيكا[١١٨]

فكعبة مفعول به لاسم الفاعل زائر.

١١٥- ديوان عنترة: ٨/ ١٥٤.
١١٦- ديوان امرئ القيس: ١٠ / ٢٢، غير مستحقب إثما أي غير مكتسب أو متحمل.
١١٧- ديوان عنترة: ١١ / ١٤١.
١١٨- ديوان طرفة: ٢ / ١٧٦.

ونصب المفعولين:

أَلا مَـن مُبلِـغٌ أَهـلَ الجُحـودِ مَقـالَ فَتـىً وَفِيٍّ بِالعُهـودِ[١١٩]

فمبلغ خبر من الاستفهامية ونصب مفعولين، الأول:أهل الجحود، والمفعول الثاني:مقال.

٣– نصبه للظرف:

ذعرت به يومـا فأصبحت قانصا مع الصبح موش القوائم مفقرا[١٢٠]

فمع ظرف منصوب بقانص الواقع خبرا لأصبح.

٤– نصبه للمفعول المطلق:

يـا عَبلَ هَـل بُلِّغـتِ يَومـاً أَنَّني وَلَّيـتُ مُنهَزِماً هَزيمَـةَ مُدبِرِ[١٢١]

فمنهزما حال من فاعل ولى وهو تاء المتكلم وهزيمة مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بمنهزما لاعتماده على صاحب الحال.

٥– نصبه للحال

سَلِسِ المُعَـذَّرِ لاحِـقٍ أَقرابُـهُ مُتَقَلِّبٍ عَبَثاً بِفَأسِ المِسحَلِ[١٢٢]

فعبثا حال من الفرس منصوب بمتقلب لاعتماده على الموصوف.

١١٩– ديوان عنترة: ٣/ ٤٤.
١٢٠– ديوان امرئ القيس: ٢٢ / ٢٦٨.
١٢١– ديوان عنترة: ١٧ / ٧٠.
١٢٢– ديوان عنترة: ١ / ١٠١.

٦- نصبه للتمييز:

نَقــودُ الخَيــلَ دامِيَــةً كُلاهــا إِلى الأَعــداءِ لاحِقَــةً بُطونا[١٢٣]

فدامية حال من الخيل وقد نصبت التمييز كلاها.

إضافته إلى الفاعل:

ورد مضافا إلى الفاعل في مائة وثلاث وثلاثين موضعا ولم يجيء فيها إلا من فعل لازم:

وَخَــرقٍ كَجَوفِ العيرِ قَفرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعتُ بِسامٍ ساهِمِ الوَجهِ حُسّانِ[١٢٤]

فساهم اسم فاعل مضاف لفاعله وهو الوجه.

إضافته إلى المفعول:

أَجلَــت صُروفُكَ عَــن أَخي ثِقَةٍ حامي الذِمارِ مُخالِطِ الحَزمِ[١٢٥]

فورد كل من اسمي الفاعل حامي ومخالط مضاف إلى المعمولين الذمار والحزم.

إضافته إلى الضمير المفعول:

ولا خلــت أضغاثا فبــت مسهّدا لأن الفتى، ما عاش، فالله رازقهْ[١٢٦]

والمتأمل لما ورد من اسم الفاعل المجرد من أل عاملا يجد أنه لم يخرج عما قاله جمهور النحاة فلم يعمل إلا معتمدا على شيء قبله، كما أنه لم يعمل إلا للمستقبل.

١٢٣- ديوان عمرو بن كلثوم: ٨٢ / ٩٤.
١٢٤- ديوان امرئ القيس: ١٣ / ٩٢.
١٢٥- ديوان زهير: ٣ / ٢٨٢.
١٢٦- ديوان طرفة: ٦ / ١٧٣.

ثانيا: إعمال اسم الفاعل المقترن بأل:

نورد فيما يلي تبويب لمظاهر اسم الفاعل المقترن بأل:

يرى المتأمل قلة عمل اسم الفاعل المقترن بأل مقارنة بالمجرد فقد ورد رافعا للفاعل في موضعين فقط منهما قول طرفة:

قلوب الذئاب الضاريات قلوبُهم وألسُنهم أحلى الذي أنت ذائقه[١٢٧]

فقد رفع اسم الفاعل الضاريات الفاعل قلوبُهم. وورد ناصبا للمفعول به كثيرا وجاء في أكثرها دالا على الحال والاستقبال كقول امرئ:

الحافـظُ السـرَّ الأمـين الـذي لا ترهبـين القائـل الفاعـل[١٢٨]

فالحافظ نصب المفعول به السر.

وقول لبيد[١٢٩]:

المُطعِمـونَ الجَفنَـةَ المُدَعدَعَـه وَالضارِبونَ الهامَ تَحتَ الخَيضَعَه

فاسم الفاعل المطعمون نصب المفعول الجفنة، وهذا لا يرجح ما ذهب إليه الرماني فقد ذهب إلى أنه لا يعمل إلا ماضيا.

وورد ناصبا للظرف في قول امرئ:

وَأَنـا المُنَبِّـهُ بَعدَمـا قَـد نُوِّمـوا وَأَنـا المُعالِنُ صَفحَـةَ النُوّامِ[١٣٠]

١٢٧- ديوان طرفة: ١٩ / ١٧٤
١٢٨- ديوان امرئ: ٤ / ٢٥٥
١٢٩- ديوان لبيد: ٩ / ٣٤٢
١٣٠- ديوان امرئ القيس:١٧ / ١١٧

فبعد ظرف زمان منصوب باسم الفاعل المنبه، ونصب الظرف كذلك في قول زهير:

المانِعـونَ غَداةَ الـرَوعِ عَقوَتَهُم وَالرافِدونَ لَدى اللَزباتِ بِالغِيَرِ[١٣١]

فنصب اسم الفاعل المانعون الظرف غداة.

وورد ناصبا للحال كقول زهير:

القائِـدَ الخَيـلَ مَنكوبـاً دَوابِرُها قَد أُحكِمَت حَكَماتِ القِدِّ وَالأَبَقا[١٣٢]

فمنكوبا حال من اسم الفاعل القائد، أما بالنسبة إلى إضافة اسم الفاعل المقترن بأل فقد جاء مضافا إلى الفاعل في موضع واحد هو قول لبيد:

السابِلُ الفَضلِ إذا ما عُدِّدا[١٣٣]

أما عن إضافته إلى المفعول فقد ورد في ثلاثة مواضع، جاء مفردا في موضع واحد منها في قول زهير:

القائِـدَ الخَيـلِ مَنكوبـاً دَوابِرُها قَد أُحكِمَت حَكَماتِ القِدِّ وَالأَبَقا[١٣٤]

وقد جاء معموله معرفا بأل وجاز فيه بجانب الجر على الإضافة النصب على المفعولية، وهذا لايرجح ماذهب إليه المبرد من كونه يجب فيه النصب. وجاء مثنى في موضع واحد هو قول عنترة:

الشّاتِمَـي عِرضـي وَلَم أَشتُمهُما وَالناذِرَينِ إِذا لَم اَلقَهُما دَمي[١٣٥]

١٣١- ديوان زهير:٨/ ٢٣٢
١٣٢- ديوان زهير:٢١/ ٤٦
١٣٣- ديوان لبيد:٥/ ١٦٤
١٣٤- ديوان زهير:٢١/ ٤٦
١٣٥- ديوان عنترة: ٥/ ١٢٧

وجا مجموعا في قول امرئ:

مِنَ القاصِراتِ الطَرفِ لَو دَبَّ مُحوِلٌ مِنَ الذَرِّ فَـوقَ الإِتبِ مِنها لَأَثَّرا[١٣٦]

وفي نهاية هذا المبحث يمكن أن نستخلص مايلي:

١- يعمل اسم الفاعل عمل الفعل سواء أكان مقترنا بأل أم مجردا منها، فيرفع الفاعل، وينصب المفعول به والمفعول المطلق والظرف والتمييز والحال.

٢- لم يرد اسم الفاعل المجرد من أل عاملا دون الاعتماد على شيء قبله وهذا يؤكد ماذهب إليه جمهور النحاة ويخالف ما ذهب إليه الأخفش والكوفيون.

٣- يعمل اسم الفاعل المقترن بأل في المفعول به مطلقا، وهذا يخالف ما ذهب إليه الرماني فقد ذهب إلى أنه لا يعمل في المفعول إلا إذا كان بمعنى الماضي فقط، كما أن هذا يخالف ما ذهب إليه الأخفش، حيث منع إعماله مطلقا.

٤- يجوز في مفعول اسم الفاعل المعرف بأل المضاف إلى مفعوله بجانب الجر على الإضافة النصبُ على المفعولية، وهذا يخالف ما ذهب إليه المبرد، حيث أوجب النصب في هذه الحالة.

إعمال اسم المفعول

يجيز النحاة إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه، نحو: محمد محمود الخلق، ويجوز أيضا نصبه لمرفوعه على التشبيه بالمفعول به، مثل محمد محمود الخلق بإجرائه مجرى الصفة المشبهة[١٣٧].

وذهب جمهور النحاة إلى أن الأوزان التي تنوب عن مفعول كفعيل وفعل

١٣٦- ديوان امرئ القيس: ٤٤ / ٦٨

١٣٧- انظر: شرح الكافية ٣ / ٤٣٠، وارتشاف الضرب ٣ / ١٩٥، وأوضح المسالك ٣ / ٢٣٢، والنحو الوافي ٣ / ٢٧٥ والنحو العربي صياغة جديدة ٣١٩.

وفعل لا تعمل عمل اسم المفعول، ويجيز ابن عصفور إعمالها عمل اسم المفعول، فيقال: زيد قتيل غلامه[١٣٨].

وفيما يلي تبويب لما ورد من مظاهر إعمال اسم المفعول في الدواوين:

ويتضح أن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول، وقد كثر وروده رافعا لنائب الفاعل أو مضافا إليه، أما نصبه لمرفوعه على التشبيه بالمفعول به فلم يرد كما ذكر ذلك بعض النحاة.

١- رفعه لنائب الفاعل:

ورد ذلك في خمسه عشر موضعا منها قول عنترة:

وَلَـهُ حَوافِـرُ موثَـقٌ تَركيبُهـا صُمُّ النُسورِ كَأَنَّها مِن جَندَلِ[١٣٩]

فاسم المفعول (موثق) صفة للحوافر، ورفع نائب الفاعل (تركيبها) لذي أضيف إلى ضمير يعود على الموصوف.

٢- رفعه لما يقوم مقام نائب الفاعل:

ورد ذلك في موضع واحد، في قول الحارث:

أَلا بـانَ بِالرَهنِ الغَـداةَ الحَبائِبُ كَأَنَّكَ مَعتوبٌ عَلَيكَ وَعاتِبُ[١٤٠]

فالجار والمجرور شبه جملة في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول معتوب الواقع خبرا لأن.

١٣٨- شرح التسهيل ٣ / ٨٧، وارتشاف الضرب ٣ / ١٩٦.
١٣٩- ديوان عنترة:٦ / ١٠١
١٤٠- ديوان الحارث:٢١ / ٦٢

٣– إضافته لمرفوعه:

ورد اسم المفعول مضافا إلى مرفوعه في ستة وثلاثين موضعا منها قول امرئ:

ولبيــب أيــد ذو حيلــة مُحْكَم المــرة مَأْمُــون العقد[١٤١]

فقوله (محكم) صفة للبيب، والمرة:شدة الفتل وهي مضاف إليه من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله، وكذلك قوله مأمون العقد، والعقد مضاف إليه مجرور وسكن للضرورة.

٤– نصبه للمفعول به:

يتم ذلك إذا كان فعله متعديا لأكثر من مفعول، وقد ورد في ثلاثة مواضع منها قول عمرو بن كلثوم:

تَرَكنــا الخَيــلَ عاكِفَــةً عَلَيــهِ مُقَلَّــدَةً أَعِنَّتَهــا صُفونــا [١٤٢]

فاسم المفعول مقلدة متعدّ للمفعول به الأول وهو الخيل، وقد ناب عن الفاعل، و الثاني الأعنة و قد اعتمد على صاحب الحال.

٤– نصبه للظرف:

ورد ذلك في موضعين، منهما قول طرفة:

كأنّ قلوب الطير، في قعر عُشها نــوى القسب ملقىعند بعضــ المآدب[١٤٣]

فقد نصب اسمُ المفعول (ملقى) الظرف (عند).

١٤١– ديوان امرئ القيس: ٢٠ / ٢٩١.
١٤٢– ديوان عمرو: ٣٤/ ٨٢.
١٤٣– ديوان طرفة: ١ / ٢٤ / ١٤٦.

أما ما ورد من الأوزان الأخرى كفعيل وفعل وفعل فلم يرد فيها اسم المفعول عاملا ومن ثم يحتاج رأي ابن عصفور إلى شواهد تدعمه.

وبعد عرض آراء النحاة في إعمال اسم المفعول ومقارنتها بالواقع اللغوي يمكن استنتاج ما يلي:

١- لا يعمل اسم المفعول مجردا إلا إذا اعتمد على شيء قبله، أما المعرف بأل فيعمل مطلقا وبذلك لم يخرج شيء عما قاله النحاة.

٢- لم يرد اسم المفعول ناصبا لمرفوعه على التشبيه بالمفعول به، وهذا لا يؤيد رأي من يجيز ذلك.

٣- لم ترد أن الأوزان التي نابت عن مفعول عاملة، وهذا يؤكد رأي جمهور النحاة ويجعل رأي ابن عصفور في حاجة إلى شواهد تدعمه.

المبحث الثالث: الدراسة الدلالية

«دلالة اسمي الفاعل والمفعول»

تختلف دلالة الصيغ بحسب ما يلي:

أ- حركة الحروف الأصلية، من حيث كون الأصول مضمومة العين مثلا؛ فيرى النحاة دلالتها على أنها أفعال إجبارية لا إرادية غالبا كعقر وضمر[١٤٤]، والمكسورة العين تدل على الحالات المتغيرة كالعلل والأحزان والهيج والاضطراب والخلو والامتلاء أما المفتوحة العين فتدل على قيام الفاعل بفعل إرادي يصلح لأن يتلقاه أو يتلقى منه كضرب ونصر وسحب[١٤٥].

١٤٤- شرح الشافية للرضي: ١ / ٧٤.
١٤٥- شرح الشافية للرضي: ١ / ٧٠، ٧١.

ب- وحدات الزوائد؛ حيث إن الوحدات الصوتية الزائدة عن الحروف الأصول تدل على معان خاصة بها، تزول بزوالها، ولولا هذه المعاني لكانت عبثا كما يقول الرضي[١٤٦]، فأفعل مثلا للتعدية والصيرورة غالبا، وفَعَّل للتعدية والتكثير، وفاعَل وتفاعَل للمشاركة، وتقَعَّل وانفعل للمطاوعة، واستفعل للطلب والتحول، وأفعل للون والعيوب الظاهرة، وهكذا[١٤٧].

ج- الأوزان: تدل الأوزان على أفراد الصيغة بمعنى وظيفي خاصّ بها، يختلف عن دلالة الأصول أو الزوائد، يقول السيوطي: «للصّيغة دلالة، وللفظ دلالة تختلف عن دلالة الصيغة»[١٤٨]، فوزن «فاعل» مثلا يدل على متصف بالحدث على وجه يختلف عنه في فعال أو فعيل أو مفعول، أو غيره، ولولا ذلك لما اختلف البناء، ولظل صورة واحدة، ولا يشك أن هذه الدلالة هي أهم ما يعنى به الباحث في هذا المجال لأنها تشكل عنصر التميز التقابلي في دلالة الصيغ، وهو ما سوف نناقشه في ضوء الدواوين المختارة من خلال اسمي الفاعل والمفعول.

دلالة اسم الفاعل على المفعول:

اختلف النحاة في مجيء فاعل بمعنى مفعول، فيطلقه ابن مالك بقوله: «وربما خلف فاعل مفعولا»[١٤٩]، وحدده السيوطي وقصره على أحرف معينة بقوله: «لم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: تراب ساف، وإنما هو مسفي...، وعيشة راضية بمعنى مرضية، وماء دافق بمعنى مدفوق، وسر كاتم بمعنى مكتوم، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه»[١٥٠]، وجعله الرضي أمرا نادرا أو مشكوكا في صحته،

١٤٦- انظر شرح الشافية: ١ / ٨٣، والمنصف: ١ / ١٠٥.
١٤٧- شرح الشافية للرضي: ١ / ٨٣: ١١٢.
١٤٨- انظر: الاقتراح: ٣٨.
١٤٩- شرح التسهيل: ٣ / ٧٠.
١٥٠- المزهر: ٢ / ٨٩.

فقد ذهب إلى أن ما ذكر على أنه فاعل بمعنى مفعول كماء دافق، وعيشة راضية، محمول على النسب، وذلك أرجح له[١٥١].

والمتأمل لهذه الآراء يجدها في الغالب لا تخلو من التضارب، فأحدها يطلق مجيء فاعل بمعنى مفعول، ورأي آخر يمنعه، وآخر يقف موقفا وسطا فيقصره على ألفاظ محددة، وسنناقش ذلك من خلال نصوص الدواوين:

وقد ورد «فاعل» بمعنى مفعول في قول امرئ:

عَلى لاحِبٍ لا يَهتَدي بِمَنارِهِ إِذا سافَهُ العَودُ النُباطِيُّ جَرجَرا[١٥٢]

فقوله (لاحب) يعنى: الطريق البين الذي لحبته الحوافر، أي أثرت فيه فصارت فيه طرائق وآثار بينة، واستخدم الشاعر (بلاحب) ليدل بها على ملحوب، وهو معناه. والذي يؤكد ذلك أن الشاعر يصف طريقا مهجورا لا توجد فيه علامات توضحه وتهدى السالك فيه إلى ما يطمئنه، بل إن الإبل القوية المتصفة بالقوة والمنسوبة إلى النبط إذا رأته صوتت ورغت لبعده وما فيه منه مشقة. وطامس في قول امرئ:

جَوَّاب طامِسَةٍ طَلاب آنِسَةٍ غَرَّاءُ من دُونِها الأَستارُ والحُجُب[١٥٣]

فقول طامسة أي مطموسة إذ يقصد الطريق الذي انطمس فلا يرى فيه أثر ولا علم ولا يمكن أن يوصف المكان بأنه طامس؛ وذلك لأن الرياح تطمسه وتغير معالمه فالذي يحدد ذلك السياق، إذ يفتخر الشاعر بأنه يجوب المكان القفر المطموس الذي يخشاه الناس. ومنه عاتق في قول لبيد:

وَإِن بَكَروا غَدَوتَ بِمُسمِعاتٍ وَأَدكَنَ عاتِقٍ جَلدِ العِصامِ[١٥٤]

١٥١- شرح الكافية: ٣/ ٤١٥.
١٥٢- ديوان امرئ٣٧/ ٦٦
١٥٣- ديوان امرئ القيس: ٨/ ٣٠١.
١٥٤- ديوان لبيد: ١٥/ ٢٠٥.

فالعاتق بمعنى المعتوق إذ يصف الشاعر الزّق الذي توجد فيه الخمر بأنه قد عتق فترة كبيرة، وترك حتى اسودّ لونه وصار داكنا، وهذا أجود ما توصف به الخمر. ومنه خاضب في قول لبيد:

وَخَيطـاً مِن خَواضِـبَ مُؤلِفاتٍ كَـأَنَّ رِئالَهـا أُرقُ الإِفـالِ[١٥٥]

والخيط القطيع من النعام، والخاضب بمعنى المخضوب: إذ يقصد الشاعر أن النعام قد خضبه الربيع وصبغ أطراف ريشه بصفرة النور وحمرته، والمؤلفات التي ألفت مكانا معينا، والرئال واحدها رأل وهو فرخ النعام الصغير وأرق الإفال أي صغار الإبل والأورق هو الأسود.

ومن ذلك يتضح كثرة ورود اسم الفاعل دالا على المفعول؛ ويمنع هذا مجيء فاعل بمعنى مفعول، أو يقصره على ألفاظ محددة، وهو محل شك.

دلالة اسم الفاعل على النسب:

وقد ورد اسم الفاعل دالا على النسب من الثلاثي كثيرا مثل: راعد أي: ذو رعد، وثامر، ذو ثمر، وبارق؛ ذو برق، وناصب؛ ذو نصب، ونابل؛ ذو نبل، ودارع؛ ذو درع، وآنسة؛ ذات أنس[١٥٦]. وجاء من المزيد بالهمزة مزبد في قول عنترة:

وَتَـرى بِها الرايـاتِ تَخفُقُ وَالقَنا وَتَرى العَجاجَ كَمِثلِ بَحرٍ مُزبِدِ[١٥٧]

والعجاج هو الغبار المثار، أما المزبد فتعني البحر ذا الزبد. ومنه أيضاً معشب في قول لبيد:

١٥٥- ديوان لبيد: ٤ / ٧٣.
١٥٦- الملحق الأول: ص٧٧
١٥٧- ديوان عنترة: ٩ / ٥٦.

فَأَصبَحَ يُذريني إِذا ما اِحتَثَثتُهُ بِأَزواجِ مَعلولٍ مِنَ الدَلوِ مُعشِبِ[158]

فيزدرينى؛ أي يطرحنى عنه، واحتثثته أي أعجلته، والزوج: النمط من الديباج ويقصد النبت الجميل؛ أي يأتيه المطر كثيرا، والمُعشب ذو العشب.

وجاء من المزيد بحرفين (متوخم) ومن المزيد بثلاثة (مستوبل) في قول زهير:

وقضوا منايا بينهم ثم أصدروا إلى كلأ مستوبل متوخم[159]

والمستوبل ذو الوبال والمتوخم ذو الوخامة، فالشاعر يريد أن أمرهم صار في النهاية إلى الفساد والخيبة..

دلالة اسم الفاعل على الثبوت والدوام:

يرى النحاة أن اسم الفاعل قد يجري مجرى الصفة المشبهة من حيث الدلالة على الثبوت والدوام في حالتين:

الأولى: إذا اتصف اسم الفاعل بالحدوث ولم يقم به، وذلك نحو: خاشن، وجائع، وضامر[160].

والثانية: إذا أضيف إلى مرفوعه، وذلك نحو: مستقيم الرأي، وطاهر القلب[161].

وورد اسم الفاعل دالا على الثبوت في حالتين، الأولى: إذا كان مشتقا من فعل إجباري، وفي هذه الحالة يتصف بالحدث ولا يقوم به، وقد ورد ذلك كثيرا

١٥٨- ديوان لبيد: ٣٦/ ١٦.
١٥٩- ديوان زهير: ٤٠/ ٣١.
١٦٠- انظر: شرح الشافية للرضي: ١/ ١٤٧، ١٤٨، والنحو العربي ضياغة جديدة: ٣٢٢.
١٦١- انظر: أوضح المسالك: ٣/ ٢٤٤، وتصريف الأسماء والأفعال: د. فخر الدين قباوة: ١٦٥ والصرف الوافي: ٩٤.

مثل: عالم، جاهل، عانس، ناضر، ضامر، يابس[١٦٢]، والثانية: إذا أضيف إلى فاعله، وقد ورد ذلك كثيرا أيضا، ومنه ساهم الوجه في قول امرئ:

وَخَـرقٍ كَجَوفِ العيرِ قَفرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعتُ بِسامٍ ساهِمِ الوَجهِ حُسّانِ[١٦٣]

والساهم هو القليل لحم الوجه، وضامر الكشح في قول عنترة:

وَبَطـنٌ كَظَـيِّ السابِرِيَّـةِ لَـين أَقَبُّ لَطيفٌ ضامِرُالكَشحِ مُدمَجُ[١٦٤]

والسابرية: الثياب الرقاق والأقب الضامر والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي، والمدمج: الأملس الذي لا استرخاء فيها ولا تهدل.

ورابط الجأش في قول لبيد:

رابِـطُ الجَأشِ عَلـى فَرجِهِـمُ أَعطِـفُ الجَونَ بِمَربـوعٍ مِتَل[١٦٥]

والرابط الجأش الثابت القلب، والفرج: موضع المخافة، والجون فرسة، والمربوع رمح ليس بالطويل ولا بالقصير، والمتل الشديد.

وهذه الدلالة مكتسبة من البناء ولا دخل للسياق فيها، فاسم الفاعل يابس، ضامر، عانس، دل بمفرده على وصف ثابت دون أن يرد في سياق معين، وذلك لأنه مشتق من فعل إجباري، وكذلك اسم الفاعل إذا أضيف كساهم الوجه، وضامر الكشح، ورابط الجأش، فلا يمكن أن يضاف إلى فاعله إلا إذا كان متصفا بالحدث دون أن يفعله، لأنه لو قام بالفعل لايمكن أن يضاف إلى فاعله، فلا يقال: ضارب زيد عمرا، لأنه لا يصح إضافة اسم الفاعل إلى نفسه؛ لذلك فهذه الدلالة مكتسبة من البناء

١٦٢- الملحق الأول: ص٧٧
١٦٣- ديوان امرئ القيس: ١٣ / ٩٢.
١٦٤- ديوان عنترة: ٦ / ٢٨.
١٦٥- ديوان لبيد: ٤٣ / ١٨٦.

ومما سبق، يتضح أن اسم الفاعل يدل على المصدر ويقوم مقامه، وبذلك يمكننا أن نرجح ما ذهب إليه الزمخشري والرضي من أن السياق هو الذي يُكسب اسم الفاعل هذه الدلالة.

دلالة اسم الفاعل على الحرفة:

يرى النحاة أن اسم الفاعل قد يدل على الحرفة، نحو: قاض، تاجر، ولكن لا يقاس عليه[١٦٦]، وقد وردت عدة ألفاظ تدل على الحرفة، مثل: تاجر، راع، قاض، حارس، حاكم، صائد، جازر، كاهن، كاتب.

دلالة اسم الفاعل على العدد:

قد وردت «فاعل» دالة على العدد، وجاءت موافقة لما ذكره النحاة، وقد تم عرض ذلك في مبحث البناء. كما ورد اسم الفاعل (فارك) مستعملا في غير معناه المعروف له مثل قول لبيد:

أَبـا مالِـكٍ إِنّي لِحُكمِـكَ فـارِكٌ وَزَبّانُ قَد أَمسى لِحُكمِكَ فارِكا[١٦٧]

فقد جاء اسم الفاعل فارك ليدل على أن الرجل مبغض لحكم هذا الحاكم، بينما ذكر أبو عبيد أنه لم يسمع «فرك» في غير الزوجين وقد جاء بيت لبيد شاهدا على استعماله في غير المعنى الذى ذكره أبو عبيد[١٦٨].

وبعد عرض آراء النحاة في دلالة اسم الفاعل المختلفة ومقارنتها بما جاء في الدواوين، نستنتج ما يلي:

١- قد يدل اسم الفاعل على المفعول، وهذا يخالف رأي من منع ذلك كالرضي

١٦٦- شرح المفصل ٦/ ١٤
١٦٧- ديوان لبيد ٦ / ٢٣
١٦٨- السابق نفسه: ٢٣

أو رأي من يقصره على ألفاظ معينة كالسيوطي.

٢- قد يدل أن اسم الفاعل على النسب، فيشتركان في اللفظ وقد يكون اسم الفاعل جاريا على فعله، وهذا يؤيد رأي الرضي، ويخالف ما ذهب إليه ابن يعيش.

٣- قد يقوم اسم الفاعل مقام المصدر، وهذا يؤيد رأي الزمخشري، ويخالف رأي من حكم على ذلك بالقلة كسيبويه وابن الحاجب.

٤- قد يدل اسم الفاعل على الصفة المشبهة، ويكون الحكم في ذلك البناء لا السياق الذي ورد فيه.

٥- قد يدل أن اسم الفاعل على العدد.

دلالة اسم المفعول

دلالة اسم المفعول على المصدر:

اختلف النحاة في مجيء اسم المفعول دالا على المصدر، فأطلقه الزمخشري بقوله: «وقد يَرِدُ المصدر على وزن اسم الفاعل والمفعول»[١٦٩]، ويتفق معه في ذلك الحملاوي[١٧٠]، ويمنع سيبويه مجيء اسم المفعول دالا على المصدر[١٧١]، ويرى ابن الحاجب أن ذلك قليل، فيقصره على ألفاظ معينة كالميسور والمعسور، والمجلود والمفتون[١٧٢]، وقد ورد اسم المفعول دالا على المصدر في قول طرفة:

مَوضوعُهـا زَولٌ وَمَرفوعُهـا كَمَرٍّ صَوبٍ لَجِبٍ وَسطَ ريح[١٧٣]

١٦٩- المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري: ٢٧٧.
١٧٠- شذا العرف: ٨٩.
١٧١- شرح الشافية١ / ١٧٥
١٧٢- شرح الشافية: ١ / ١٦٨.
١٧٣- ديوان طرفة: ١٢ / ١٥٠.

مرفوعها؛ أي رفعها، يقال: رفع البعير في سيره أي: بالغ، والزول: النهوض وموضُوعها أي وضعها (سرعتها)، يعنى: سيرها عجب في سرعته وخفته. وقد قال ابن يعيش في شرح المفصل: «والمرفوع والموضوع بمعنى الرفع والوضع، وهما ضربان من السير ومثله المعقول بمعنى العقل»[١٧٤].

وكذلك (مصعب) في قول لبيد:

تَبنـي بُيوتـاً عَلـى قَفـرٍ يُهَدِّمُها ... جَعدُ الثَرى مُصعَبٌ في دَفِّهِ زَوَرُ[١٧٥]

فالشاعر يصف ناقته وسرعتها وأن أقدامها تحفر في رمال الصحراء حفرا كالبيوت ولكن سرعان ما تنهدم هذه البيوت بسبب كون هذا الرمل جعدا لابتلاله بالماء وكذلك كونه مصعبا؛ أي صعبا وهو الشديد الذي لا يستطيع أحد أن يأخذ فيه.

و(ميسور) في قول طرفة:

وأعسـر أحيانا فتشتـد عسرتي ... وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي[١٧٦]

فالميسور بمعنى اليسر ويتحدث الشاعر عن الأحوال التي تنتابه ومنها أنه قد يدرك يسر الغنى ونعومته، فاستخدم (ميسور) ليعبر بها عن اليسر، و(مكروه) في قول طرفة:

نُمسِـكُ الخَيـلَ عَلـى مَكروهِهـا ... حـينَ لا يُمسِـكُ إِلّا ذو كَرَم[١٧٧]

فمكروه بمعنى (كره)، ويفتخر الشاعر بأنهم يمتلكون الخيل في الوقت الصعب والزمن الشديد الذي يكره الناس إمساكها. وتوكد كثرة ما ورد من اسم المفعول الدال على المصدر ما ذهب إليه الزمخشري والحملاوي.

١٧٤- شرح المفصل: ٦ / ٥٢.
١٧٥- ديوان لبيد: ٣١ / ٦٨.
١٧٦- ديوان طرفة: ٥ / ١٦٦.
١٧٧- ديوان طرفة: ٢١ / ١٢١.

دلالة اسم المفعول على الفاعل:

ذهب بعض النحاة إلى أن اسم المفعول قد يدل على الفاعل، نحو عيش مغبون أي: غابن، وحجاب مستور أي: ساتر[١٧٨]، ويرى الرضي أن مجيء مفعول بمعنى الفاعل قليل، وما ورد منه يُحمل على السماع أو الشذوذ[١٧٩]، ولم يرد اسم المفعول في الدواوين دالا على الفاعل فيما ظهر لي وهذا لا يؤيد رأي من يجيز ذلك.

دلالة اسم المفعول على النسب:

ورد اسم المفعول دالا على النسب في بعض المواضع كمهدَّب في قول امرئ:

فَبَينا نِعاجٌ يَرتَعينَ خَميلَةً كَمَشيِ العَذارى في المِلاءِ المُهَدَّبِ[١٨٠]

والنعاج: إناث البقر الوحشي، والخميلة: رملة فيها شجر، والملاء: الملاحف البيض، والمهدب ذو الهدب، فدل على النسب فالشاعر يصف شعر أذنابهن بذاة الملاحف البيضاء التي لها أهداب، ومضفدع في قول لبيد:

يَمَّنَ أَعداداً بِلُبنى أَو أَجا مُضَفدَعاتٌ كُلُّها مُطَحلَبَه[١٨١]

فالأعداد جمع عد: وهو الماء الدائم الذى لا ينقطع، ولبنى وأجا موضعان، والمضفدع أي ذو الضفادع، والمطحلب ذو الطحالب.

١٧٨- انظر: الصاحبي لابن فارس: ١٨٨.
١٧٩- انظر: شرح الكافية: ٣/ ٤١٥.
١٨٠- ديوان امرئ القيس ٣٥/ ٥٠
١٨١- ديوان لبيد٣/ ٣٥٥

الخاتمة:

وفيما يأتي، أهم نتائج البحث:

أولا: بالنسبة إلى اسم الفاعل:

١- يبنى اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل مطلقا سواء كان متعديا أو لازما، وهذا يخالف رأى من حكم على مجيء اسم الفاعل من اللازم المضموم العين ومكسورها على وزن فاعل بالشذوذ كالمازني وابن جني، أو بالقلة كابن مالك، وكثير من شراح الألفية والسيوطي.

٢- قد يبنى فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة.

٣- قد يأتي اسم الفاعل الأجوف في صورة الناقص، ويميز بينهما في هذه الحالة عن طريق المعنى.

٤- جاء اسم الفاعل مشتقا من العدد المفرد، ولم يأت من العدد المفرد المضاف إلى موافقة أو إلى مخالفة، وكذلك لم يأت من العدد المركب المضاف.

٥- استوعبت الدواوين الشعرية أهم أوزان اسم الفاعل المزيد، ولم تخل إلا من الأوزان التي ندر مجيئها في كتب اللغويين أنفسهم.

٦- قد يشترك اسم الفاعل مع اسم المفعول في بعض الأبنية وهى: مفعل، ومفتعل إذا كان معتل العين أو فيه تضعيف، ومنفعل إذا كان فيه تضعيف، ويكون السياق هو العامل الأساس في التعريف.

٧- لم تضم ميم «مُفْعِل» اتباعا لعينه، ولم تضم عينه اتباعا لميمه، وهذا لا يرجح ما ذهب إليه بعض النحاة.

٨- لم تضم عين «مُنْفَعِل» اتباعا لميمه، وهذا لا يرجح ما ذهب إليه ابن مالك.

٩- يعمل اسم الفاعل عمل الفعل سواء أكان مقترنا بأل أم مجردا منها، فيرفع الفاعل، وينصب المفعول به والمفعول المطلق والظرف والتمييز والحال.

١٠-لم يرد اسم الفاعل المجرد من أل عاملا دون الاعتماد على شيء قبله، وهذا يؤكد ماذهب إليه جمهور النحاة، ويخالف ما ذهب إليه الأخفش والكوفيون.

١١-يعمل اسم الفاعل المقترن بأل في المفعول به مطلقا، وهذا يخالف ما ذهب إليه الرماني فقد ذهب إلى أنه لا يعمل في المفعول إلا إذا كان بمعنى الماضي فقط، كما أن هذا يخالف ما ذهب إليه الأخفش حين منع إعماله مطلقا.

١٢-يجوز في مفعول اسم الفاعل المعرف بأل المضاف لمفعوله بجانب الجر على الإضافة النصب على المفعولية، وهذا يخالف ما ذهب إليه المبرد، حين أوجب النصب في هذه الحالة.

١٣-قد يدل اسم الفاعل على المفعول، وهذا يخالف رأي من منع ذلك كالرضي أو رأي من يقصره على ألفاظ معينة كالسيوطي.

١٤-قد يدل اسم الفاعل على النسب، فيشترك اسم الفاعل والنسب في اللفظ وقد يكون اسم الفاعل جاريا على فعله، وهذا يؤيد رأي الرضي، ويخالف ما ذهب إليه ابن يعيش.

١٥-قد يقوم أن اسم الفاعل مقام المصدر، وهذا يؤيد رأي الزمخشري، ويخالف رأي من حكم على ذلك بالقلة كسيبويه وابن الحاجب.

١٦-قد يدل أن اسم الفاعل على الصفة المشبهة، ويكون الحكم في ذلك البناء لا السياق الذي ورد فيه.

١٧-قد يدل أن اسم الفاعل على العدد.

ثانيا: بالنسبة إلى اسم المفعول:

١- يبنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن مفعول، ويقل بناؤه من الثلاثي المزيد بالهمزة بل يندر وهذا يرجح ما ذهب إليه جمهور النحاة، فقد ذهبوا إلى أن مجيء مفعول من الثلاثي المزيد قليل ولا يقاس عليه.

٢- لم يرد اسم المفعول من الأجوف الواوي على الأصل، وهذا يخالف رأى المبرد الذي حكم بإجازته وكذلك السيوطي الذى حكم بقلته، ولم يرد الأجوف اليائي على الأصل.

٣- ينقاس مجيء فعيل بمعنى مفعول في كل فعيل ليس لها فاعل، وبالنظر إلى كثرة وروده، يمكن أن نرجح ما ذهب إليه ابن هشام وأبو حيان و بعض المحدثين، خلافا لما أجمع عليه جمهور النحاة.

٤- يحمل ما ورد من أوزان الثلاثي غير مفعول و فعيل على السماع ولا يقاس عليه.

٥- يقل ما ورد من اسم المفعول المشتق من غير الثلاثي بالنسبة إلى الأوزان التي ذكرها النحاة، فلم يرد إلا سبع صيغ، ومن ثم قد تحتاج هذه الظاهرة إلى بحث مستقل.

٦- لا يعمل أن اسم المفعول مجردا إلا إذا اعتمد على شيء قبله، أما المعرف بأل فيعمل مطلقا، وبذلك لم يخرج عما قاله النحاة.

٧- لم يرد أن اسم المفعول ناصبا لمرفوعه على التشبيه بالمفعول به، وهذا لا يؤيد رأي من يجيز ذلك.

٨- لم ترد الأوزان التي نابت عن مفعول عاملة وهذا يؤكد رأي جمهور النحاة

ويجعل رأي ابن عصفور في حاجة إلى شواهد تدعمه.

٩- قد يدل اسم المفعول على المصدر ويقوم مقامه، وهذا يرجح ما ذهب إليه الزمخشري، ويخالف رأي من يمنع ذلك كسيبويه.

١٠-لم يأت اسم المفعول بمعنى الفاعل، وهذا لا يؤيد رأي من أجاز ذلك، وإن كان عدم مجيئه موافقاً لمن وصفه بالقلة كالرضى.

١١-قد يدل اسم المفعول على النسب فيشتركان في اللفظ.

المصادر والمراجع

١- إبراهيم (أنيس):

- من أسرار اللغة: القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٨ م.

- دلالة الألفاظ: القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٦٣ م.

٢- الأزهري (الشيخ خالد) شرح التصريح على التوضيح: القاهرة، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ).

٣- الأشموني شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ) (مطبوع معه شرح الشواهد للعيني).

٤- امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس: تحقيق(محمد أبو الفضل إبراهيم): القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

٥- إميل بديع (يعقوب) فقه اللغة وخصائصها: بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، ١٩٦٨ م.

٦- أمين علي (السيد) دراسات علم النحو: القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦٨ م.

٧- الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد) ت: ٥٥٧ هـ.

- الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

٨- بدوى (طبانة) معلقات العرب: دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر

الجاهلي: القاهرة، مكتبة الآنجلو المصرية، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٩- جرجي (زيدان) تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: د/ شوقي ضيف: القاهرة، دار الهلال ١٩٥٧.

١٠-ابن جني (أبو الفتح عثمان) - الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة ١٩٩٠ م.

- المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين: القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٥ م.

١١-الحارث بن حلِّزَة: ديوان الحارث بن حلزة، إعداد: طلال حرب - بيروت، الدار العالمية، الطبعة الأولى ١٤١٣ / ١٩٩٣ م.

١٢-حازم علي (كمال) تصريف الأسماء دراسة جديدة في ضوء علم اللغة الحديث: القاهرة، مكتبة الآداب ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

١٣-حجازي (محمود فهمي) مدخل إلى علم اللغة القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر ١٩٨٦م.

١٤-الحملاوي (الشيخ أحمد) شذا العرف في فن الصرف، تحقيق وشرح: حسين عبد الحليم يوسف: القاهرة، مكتبة الآداب (بدون تاريخ).

١٥-أبو حيان (الأندلسي) - ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس. الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

١٦-الخضري (الشيخ محمد الخضري):

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: القاهرة، مطبعة مصطفي البابي الحلبي (بدون تاريخ).

١٧-الرضي (الأستراباذي) - شرح الكافية، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر: جامعة قاريونس، ١٢٩٨ هـ، ١٩٧٨ م.

- شرح الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد: بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

١٨-الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر) - المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق وتقديم: علي أبو ملحم: بيروت، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.

١٩-زهير بن أبى سلمى - ديوان زهير بن أبي سُلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق د/ فخر الدين قباوة: بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة (بدون تاريخ).

٢٠-الزوزني (أبو عبد الله أحمد بن الحسن) - شرح المعلّقات السّبع: بيروت، دار الكتب العلمية (بدون تاريخ).

٢١-زين كامل (الخويسكي) - النحو العربي صياغة: جديدة مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥ م.

٢٢-سعيد الأفغاني في أصول النحو: دمشق، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.

٢٣-سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) - الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون: القاهرة ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

٢٤-ابن سِيْدَه (الأندلسي) المخصص في اللغة: بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

٢٥-السيوطي (جلال الدين عبد الر حمن) - الأشباه والنظائر (في النحو) بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، محمد أبي الفضل إبراهيم القاهرة، مكتبة دار التراث، الطبعة الثانية (بدون تاريخ) همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين. لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

٢٦-شعبان (صلاح) - أبنية المشتقات ووظائفها في شعر الأعشي: القاهرة، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م.

٢٧-شوقي (ضيف) - تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي): القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثامنة.

- تجديد النحو: القاهرة، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

٢٨-الصبان - حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك: القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي (بدون تاريخ).

٢٩-صلاح (راوي) - التصريف: القاهرة، مكتبة الزهراء ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

٣٠-طَرَفَة بن العَبْد - ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمرى، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال. بيروت، المؤسسة العربية.

٣١-عباس حسن- النحو الوافي: القاهرة، دار المعارف، الطبعة السادسة.

٣٢-عبده (الراجحي) - التّطبيق الصرفي: الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦ م.

٣٣-ابن عصفور (الإشبيلي):

- الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

- المقرب، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- شرح جمل الزجاجي، تحقيق د / صاحب أبو صباح (بدون تاريخ).

٣٤-ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله العقيلي):

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: القاهرة، دار التراث، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٣٥-عمرو بن كلثوم - ديوان عمرو بن كلثوم، صيغة د / على أبو زيد. دار سعد الدين، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

٣٦-عنترة بن شداد - شرح ديوان عنترة بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ / ١٩٨٥.

٣٧-فخر الدين قباوة - تصريف الأسماء والأفعال: بيروت، مكتبة المعارف، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٣٨-الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب):

- القاموس المحيط تحقيق: مجدي فتحي السيد المكتبة التوفيقية، القاهرة (بدون تاريخ).

٣٩-الفيومي (أحمد بن محمد) - المصباح المنير: بيروت، مكتبة لبنان ١٩٨٧ م.

٤٠- القالي (أبو علي) - الأمالي بيروت، دار الكتب العلمية (بدون تاريخ) .

٤١-لبيد بن ربيعة العامري:

- ديوان لبيد، رواية أبي الحسن الطوسي، تحقيق: إحسان عباس طبعة الكويت ١٩٦٢ م.

٤٢-ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله):

- شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوى المختون: هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٠ / ١٩٩٠ م.

- شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي: مكة المكرمة، دار المأمون للتراث (بدون تاريخ).

٤٣-المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد):

- المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة: القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م.

٤٤-مجمع اللغة العربية (مصر):

- كتاب في أصول اللغة: القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م.

- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، أخرجها وراجعها محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي وآخرون. القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

- المعجم الوسيط: راجعه عبد الوهاب عوض الله، ومحمد عبد العزيز

القلماوي: القاهرة، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية.

٤٥-محمد محيي الدين عبد الحميد - دروس التصريف: بيروت، صيدا، المطبعة العصرية ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

٤٦- المرادي (ابن أم قاسم):

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن على سلمان القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية.

٤٧-ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) - لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلي طبعة دار المعارف.

٤٨-هادي (نهر) - الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية. الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع ١٩٩٨ م.

٤٩-ابن هشام: (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف):

- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، صيدا، المكتبة العصرية (بدون تاريخ).

٥٠-ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي) - شرح المفصل بيروت، عالم الكتب (بدون تاريخ).

Abstract

Present Participle and Past Participle: Theory and Practice. In relation to the Divan of The Poets of the Seven Mua'lagaht

Dr. Abdullah Mohammed Abdul Rahman Al-Kandari

This research examines two derivational: Present Participle and Past Participle from the perspective of semantics, morphology and syntax focusing on the poets of the Seven Mua'laghat Tarafa and Harith bin Halzh, and Amr ibn Kulthum and Antar bin Shaddad, and Zuhair bin Abi Salma and however bin Rabia al-Amiri.

This study originates the connection between syntax and morphology rules and the Seven Mua'alagaht which represent an exceptional source for grammarians.

The study provides solid evidences and references to the plausibility of grammarians as considering some verses as original examples of the syntactic and morphological rules in derivations .

The practical application of this study unsubstantiated peremptory approved the sincerity rules grammarians and Abvien, and sincerity Hoahidhm which were citing the general bases, in the field of derivatives, the actor's name and the name of force in particular. Rather, this study drew attention to the need to return back to our heritage poetic ignorant, because its phenomena banking and toward the H tag on a high degree of importance, you need to from invested to achieve our objective term, which is to maintain the Arabic language eloquence, the language of the Koran, and work on linking the poetic heritage afternoon, and repair all the necessary reform of the rules, by re-reading these seven pendants, or ten, and the whole pre-Islamic.

UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

GENERAL SUPERVISION
Dr. Mohammed Ahmed Abdul Rahman
Vice Chancellor of the College

EDITOR'S IN-CHIEF
Prof. Ahmed Othman Rahmani

EDITOR'S SECRETARY
Dr. Mohammed Ahmed Al-Khooli

EDITORIAL BOARD

Prof. Abdullah Mohammed Aljuburi **Prof. Abdul Rahman Binani**
Dr. Ghazi Yousef Al-Yousef **Dr. Mujahed Mansour**
Dr. Mazin Hussein Hariri

ISSUE NO. 48
Rabi al-awwal 1436H - December 2014CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the ***"Ulrich's International Periodicals Directory"***
under record No. 157016

e-mail: iascm@emirates.net.ae

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

College of Islamic & Arabic Studies Magazine

An Academic Refereed Journal

48

Issue No. 48

E Mail iascm@emirates.net.ae

Website www.islamic-college.ae

Read In This Issue

The Speech of the Vice-chancellor: Contemporary Arabic Language; Scope and Challenges in UAE

The Features Assembled in the Subjective Interpretative Approach of Al-Ghazali (505 AH)

The Requirements of Arbitrator's Fairness With reference to Islamic Jurisprudence and the Saudi Arbitration Law (Comparative Study)

The Virtue of Respiting Insolvent Debtor Written by: Yousef bin Hassan bin Abd al-Hadi al-Salihi Al-Dimashgi known as Ibn Al-Mubred Died in the year 909 AH

Al-Shioukh Selection of Pupils for Al-Muhaditheen Its Concept, Reasons, Means and Impacts

Imam Al-Rasani's Approach In His Interpretation of the Symbols of Treasures

Voicing Guttural Consonants in Hebrew A Comparative Study in The Light of the Semitic Languages

A Stylistic Reading of Urwa Ibn Hizam Al-Uzri's N-Rhymed Poem

Criticizing the Recurrent Qura'nic Readings According to Abi Ali AlFarsi A Study in the Omission of Arabic Case Endings

Present Participle and Past Participle: Theory and Practice. In relation to the Divan of The Poets of the Seven Mua'lagaht

The Aesthetic Vision in the Poetry of Abu Tammam (A paper beyond the poetic discourse)

The Effect of Oral Method on Steering the old Arabic Critical Approach

م 2014/ هـ1436